



القديس مار أوجنين المصري

وتلاميذه

مؤسس رهبنة سوريا والمشرق

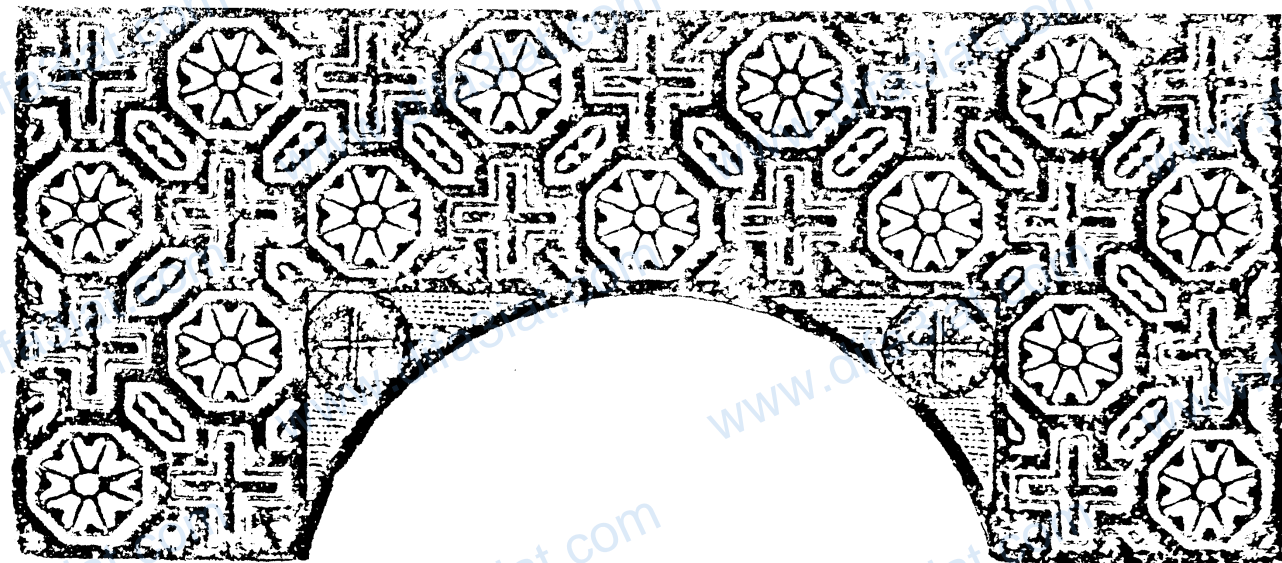
بقلم

القمص يوسف تادرس الحومي

١٩٨٨







القدس مارا وچين المصري

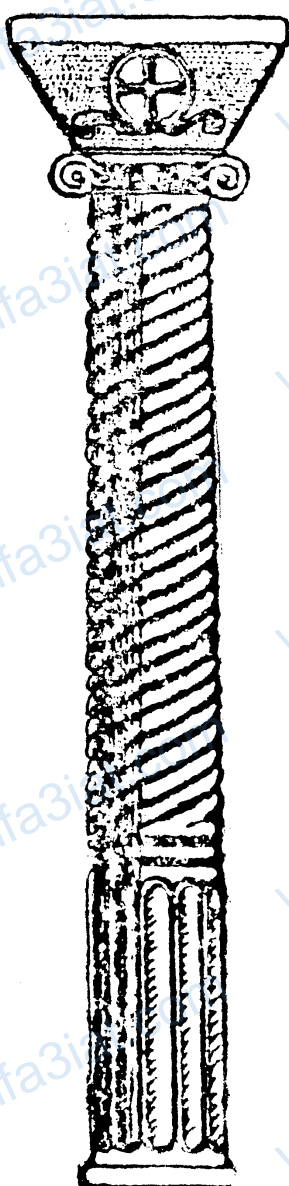
وتلاميذه

مؤسس رهبنة سوريا والمشرق

قلم

القمص يوسف تادرس الحومي

١٩٨٨



كتاب : مار أوجين المصري وتلاميذه . مؤسس رهبنة سوريا
وبلاد المشرق -

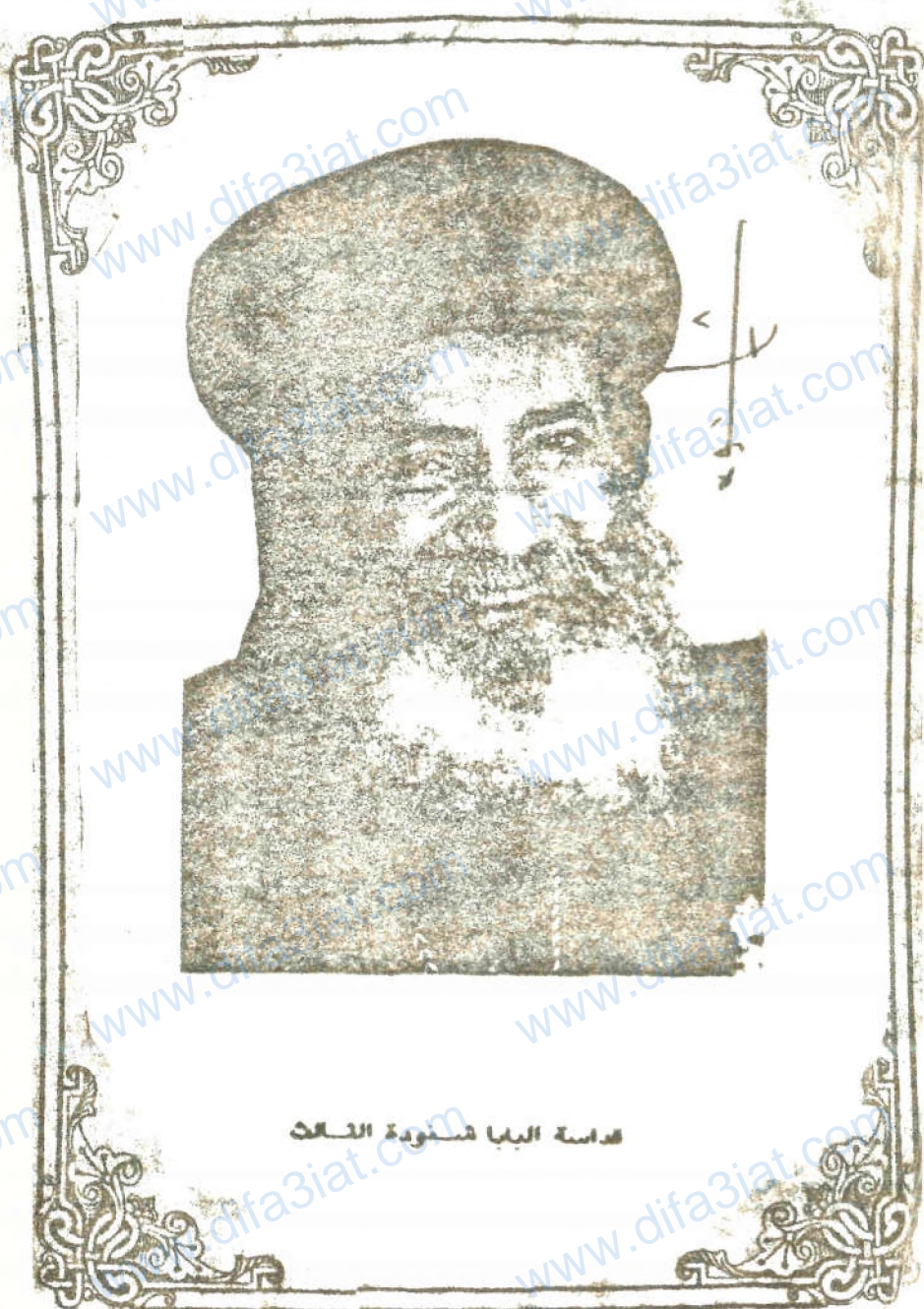
المؤلف : القمص يوسف الحومي

الطبعة الأولى : ديسمبر ١٩٨٧ - الثانية : يناير ٢٠٠٠ م طبعة تصويرية

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ١٩٨٧ /

المطبعة : مكتب "لار" عرش غرب الدير ، دير الملاك البحري . حدائق القبة

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



دراسة البياضنة الثالث



محتويات الكتاب

منحة	هذا الكتاب
٨ - ٦	
٣٥ - ٩	الباب الاول : مارأوجين رئيس الرهبان
٣٣	صورة القديس مارأوجين المصري
٢٧ - ٢٤	الباب الثاني : دير مارأوجين
٣٨	صورة البطريرك زكا الاول
٤٠ - ٣٩	مارأوجين والاقباط
٤٠	الوثيقة الاولى
٤١	الوثيقة الثانية
٤٢	الوثيقة الثالثة
٤٩	الباب الثالث : تلاميذ مارأوجين
٥٨ - ٤٩	اولا : مار ملكي القلوزمي
٦٨ - ٥٩	ثانيا : مار دانيال الطبيب
٨٠ - ٦٩	ثالثا : مار شليطا
٨١	المراجع والمصادر
٨٤	كتب صدرت للمؤلف





هذا الكتاب

كان للأقباط القدامى فضل كبير على كل الدنيا ، فى كثير من المجالات مما جعل الشعوب الأخرى المجاورة تنظر اليهم نظرة احترام كبير انعكست فى معاملاتهم معهم . ومن بين هذه المجالات المجال الدينى .

فمؤسس الرهبنة مصرى هو القديس انطونى (ينطقه اليونان انطونيوس) المتوفى سنة ٣٥٦ م . وبالرغم من تأسيسه الرهبنة إلا أنها كإنظمة مختلفة نظمت فيما بعد . فكان منها نظام الشركة الذى أسسه القديس باخوم (٢٩٠ - ٣٤٦ م) الذى يلقب بالقبطيه " باخوم قاتى كينونيا " ΠΑΣΩΝ ΦΙΛΟΚΟΙΝΩΝΙΑ ومعناه " باخوم أب الشركة " ، ونظام التوحد الذى أسسه أنبا شنودة رئيس المتوحدين (٤٥٢ +) الملقب " بى أرشى مان إدريتيس " ΠΙ ΑΡΧΗ ΜΑΝΔΡΙΤΗΣ -

وقد خرج تلاميذ هؤلاء الرهبان الأوائل الى كافة جهات الدنيا حاملين لواء الانجيل والبشارة به بين الوثنيين وعبدة الاصنام حتى آمنت جموع كثيرة فى كل جهات الارض . وقد تأكد بصفة قاطعة وصول المبشرين لاقباط الى : أيرلندا وإنجلترا والى فرنسا والى سويسرا شمالا . والى اثيوبيا وكينيا واوغندا وجنوب افريقيا

جنوباً . كما وصل لواء دعوتهم المسيحية الى بلاد فارس وسوريا
 عراقاً . أما غرباً فشهد لهم بذلك إيبا رشيقات المدن الخمسة .
 وكان ما را أوجين من تلاميذ القديس أنبا باخوم الذين
 ذهبوا لبلاد المشرق وبشروا هناك على ان الذين آمنوا على يديه
 كانوا يحصون بالآلاف والربوات ، ولم ينس ما را أوجين وتلاميذه ،
 انهم رهبان أصلاً فابتنوا لهم أديرة ليعيشوا فيها ولتكون مركز
 انطلاق لهم في تلك الجهات ، ولتكون منارة يهتدى ماحولهم وما زال
 عدد كبير من هذه الأديرة موجوداً . ولذا جاء هذا الكتاب ليلقى
 الاضواء على هذه الأديرة وأصحابها ضمن سلسلتنا في التاريخ
 المجهول . وكانت هذه الأديرة عامرة برهبانها الى أوقات قريبة
 حتى دخلت الأحداث السياسية والطائفية في هذه المنطقة وانقرضت
 رهبنتها وانعدمت .

فقد كان لمذبحة الارمن الرهيبة اثرها على ابناء كنيسة
 السريان الارثوذكس الذين يشرفون على هذه الأديرة حيث قُتل عند
 كبير منهم في هذه المذبحة حتى ضلت هذه المناطق من سكانها
 كذلك دخلت هذه المناطق بما فيها لواء " الاسكندرونه " الذي
 تقع فيه بلدة انطاكية مقر الكرسي الرسولي للقديس بطرس الرسول
 لكنيسة السريان - ضمن الحدود السياسية للدولة التركية بعد
 الحرب العالمية الثانية بعدما كانت جزءاً من سوريا القديمة .

ثم جاء كمال أنا تورك حاكما لترنيا فحظر على رجال الدين الطهور بملابسهم الدينية في الأماكن العامة . فكان لكل هذه الأحداث أثرها على تعريق هذه الديرية من رهبانها وكل المناطق المحيطة من سكانها السريان ، مما جعلها اليوم في حالة يرثى لها . وأصبح كثير من هذه الديرية لايقام فيها القداس الاكل عدة سنوات مرة ، أو لايقام على الاطلاق .

أخيرا نقدم شكرنا العميق لكل من اسهم في هذا العمل ونخص بالذكر الأب السريان أفرام كريم راعي كنيسة العذراء للسريان الأرثوذكس بغمرة بالقاهرة على تعبته في احضار مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع المختلفة - من العراق وسوريا ولبنان في كل مرة كان يسافر فيها . له السما يعوض اتعابه .

نما نرجوا بركة هؤلاء القديسين كل حين ،،

ماجد القصر تادرس

(القمص يوسف الحومي)



الباب الأول

* ماراوجين (١) رئيس الرهبان *

(٢١ نيسان ٢٦٢)

كان اوجين من بلاد في حدود مصر من جزيرة قليزما في البحر^(١). وكانت صناعته الغطس في البحر واخراج اللاكي. وكان يوزعها على الأديرة والبيع والمساكين. واستمر على ذلك مدة خمس وعشرين سنة. ثم اختصه الله بموهبة صنع العجائب وطرده الامواج من السفن والمشي على البحر كما على اليبس. وبني اوجين في ارضه ديراً. ولما شاع خبر معجزاته اراد الهزيمة فعمد الى ديره ونصب رئيساً بمكانه. ورحل هو الى دير مار فاخوميس^(٢) غير معروف. واقام فيه بصفة مبتدى. وذكر عنه انه صنع يوماً في هذا الدير ايضاً عجوبةً ناپيداً للإيمان احد الرهبان وتوطيداً لثقتهم بقوة الله تعالى. ثم هرب من هناك خوفاً من المجد الفارغ واتى مصر. وخرج اليه الآباء النساك فوعظهم

(١) كلمة يونانية Euperys معناها الشريف الفاضل الخبير وتظهر ايضاً اوكين

(٢) قليزما هي مدينة القلزم المعروفة اليوم باسم السويس

(٣) القديس باخوم مؤسس اديرة الشركة (٢٩٠ - ٣٤٦ م)

مار اوجين رئيس الرهبان

واصطحب منهم نفرًا وقيل انهم كانوا سبعين^(١) وقصدوا أيام ارض نصيبين فيما بين النهرين. والتقى في الرها بالقدّيس مار ميليس وتبرّك به. فلما انتهوا الى نصيبين^(٢) قطنوا خفية في أوّل الامر في جنوبي المدينة على نهر ماشاخ في أجمة قصبا. ومكثوا هناك سبعة أيام منقطعين للعبادة.

واتفق أنّه اجتاز بذلك المكان، انسان فيه روح نجس. فرآه مار اوجين وتحنّن عليه فانههر الشيطان وامرُ باسم المسيح ان يخرج منه. فشفي الرجل من ساعته. وبادر الى المدينة فأخبر أهلها بما جرى. فأخذت الجميع هزة الاندهال وجعلوا بسألونه قائلين: «من هو الذي أزال عنك ذلك البلاء؟». قال: رأيتُ اناسًا ساكنين في جنوبي المدينة على النهر في أجمة قصبا. فالمقدّم عليهم انههر الشيطان وأخرجه مني. فذاع هذا الخبر في كل المدينة. فخرج أهلها الى القديسين. ولما رأوهم قالوا لهم: «ما شأنكم ومن اين انتم؟» فقال لهم القديس: «اننا غرباء ونحن تلاميذ المسيح ابن الله ولهُ نسجد وإياه نعبد. وباسمهِ نبرئ المرضى». فطلبوا اليه ان يدخل المدينة هو وتلاميذه ليشفي مرضاهم. لكنّ القديس اعتذر وقال: «أنا اليوم لا يمكننا أن نخرج من مكاننا». وفي تلك الليلة انقطعوا من هناك وصعدوا الى جبل الإزل^(٣) الذي في شرقي

(١) من بين هؤلاء السبعين مار شليما، ومار ملكي القلزي، ومار دانيال الطبيب، وستجف سائرهم لاحقًا، ومنهم أيضًا مار ميخائيل وأخته سيرا، أصحاب دير مار ميخائيل بجنوب ماردين (تركيا)، وأيضًا مار يقيوب الحبّيس المصري صاحب دير صلح، وطلح هي القرية الواقعة بجواره وبناء قبل عام ٤١٩م، (راجع كتاب اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية للطبروك افرام الأول برصوم له ٣ بغداد ١٩٧٦ ص ٥١٥، وكتاب: السريان في القلزمصري للقس اسحق أرملة - بيروت ١٩٢٥ ص ٨ و ٩).

مار اوجين رئيس الدير

المدينة في مكان يقرب قرية معري. وسكنوا مغارة مدة ثلاثين سنة في الزهد والتقشف. وسمع بهم اخوة كثيرون فاجتمعوا الى مار اوجين من كل جهة وصار عدد الرهبان ثلاثمائة وخمسين راهباً يتنافسون في الأعمال الزهدة ويغسلون أرجل الغرباء والمساكين ويشفون الأمراض ويخرجون الشياطين.

ومن بعد ذلك ظهر للقديس ملاك يقول له: «قد سمعت طلبتك وقُبلت عبادتك. قم انذر انت واخوتك بالانجيل غير خائفين من الذين يقتلون الجسد ولا قدرة لهم ان يقتلوا النفس.» فنزل مار اوجين والاخوة من الجبل وجعلوا يكرزون ببشارة الملكوت ويتلمذون في القرى. وذهب بعضهم فاشترى ثلاثمائة جرة. وكانوا كل يوم يملأونها ماء فيذهبون الى الطرق ويسفون عابري الطريق العطاشي. وكان الله يصنع على ايديهم

معجزات كثيرة

(١) نصيبين : بلدة مارالتي قائمة بجوار مدينة الموصل شمال شمال العراق ، وهي من بلاد الجزيرة ، اشتهرت قديماً بأسقفها القديس مار يعقوب اسقف نصيبين . وكانت بها كنائس عظيمة عامرة . وهي اليوم قرية صغيرة .

(٢) جبل الأزل : جبل شهير يتصل بمنطقة طور عدين بتركيا ، ويشرف على مدينة نصيبين ، وكونه طور عدين هذه كثيرة الأديار والكنائس مركزها بلدة مديان ، وها حوالي ٥٠ قرية معظم سكانها مسيحيون من السريان الأرثوذكس ، ومن أشهر أديرتها التي ما تزال قائمة دير مار اوجين هذا ودير مار ملكي تلميذه ودير مار يعقوب الجبسي في ضلع . ودير مار ابراهيم بجوار مديان الى حوار ٢١ ديوا آخرين (انظر تاريخ طور عدين للبطريرك أنطونيوس - ترجمه من السريانية الى العربية ونشره باللغتين المطران بولس بهنام بغداد ١٩٦٣ ص ٢١٧ + اللؤلؤ المنتور ص ٥١٧) .

مار اوجين رئيس الدير

وفي اثناء ذلك توفي مطران نصيبين . وصار اهل المدينة والكليروس في حيرة لا يعلمون من يُقيمون مكانه . فوقع بينهم الخلاف والشفاق . فأتوا مار اوجين . وكان قبل ثلاثة ايام قد جاء الى مار اوجين القديس مار يعقوب فقال له : « اليوم أقابلك كمثل غريب وبعد قليل كمثل مطران وراعي بيعة الله » . وجرى الامر كذلك . فان مار اوجين اشار الى اعيان المدينة والكليروسها ان يذهبوا الى مدينة آمد^(١) حيث كان رئيس اساقفة المريث^(٢) وقال لهم : « هناك يدلكم الرب على الرجل المزمع ان يكون راعيتكم » . فامتلأوا امر^(٣) . وقد كتب في قصة مار يعقوب كيف أنه بالهام الهي ارسم مار يعقوب مطراناً على نصيبين فصار فرح عظيم في المدينة كلها . لان مار يعقوب كان قد ذاع صيت فضائله في كل قطر ومصر . وسئل عن اصل يعقوب وأسرته . فلم يعرف احد شيئاً من أمره . واستعلم القديس ذلك . فلم يقل شيئاً . فلما كان يوم الاحد نزل مار اوجين وبعض من تلاميذه الى المدينة لِيُسَلِّمُوا على مار يعقوب . فرحب بهم وأحسن مثواهم . وكان دخول مار اوجين في المدينة صباحاً . وكان جميع الاهالي في الكنيسة فبارك الله لأنه أقام لكنيستته راعياً غيوراً لا عيب فيه وقال للجماعة :

(١) يعني الطبريك افرام برصوم (١٩٥٧+) في كتابه : « تاريخ طور عبيد » ان يكون مار اوجين قد قابل مار يعقوب في حياته ولا صفة لما يروي عنها (تاريخ طور عبيد ص ٢٠٢) وقال في كتابه « اللؤلؤ المنشور » : ان ذلك من أشهر كتاب النساخنة (اللؤلؤ المنشور ص ١٣٩)

(٢) آمد : مدينة تقع اليوم بتركيا وتسمى ديار بكر .

(٣) كلمة سريانية تعني « الرعية »

مار اوجين رئيس الرهبان

« افرحوا وسبحوا الرب لأنه اعطاكم راعياً جليلاً ينتمي الى اسرع مار يعقوب اخي الرب الذي صار اسقفاً على اورشليم في أيام الرسل ». وأن الله كان قد اوحى اليه هذا الكلام . فابتهج النصارى واندفعوا يسبحون الله الذي اعطاهم راعياً قديساً وصيبراً آملاً لأن يكون دبر مار اوجين قريباً اليهم وهو شيخ جليل بصنع العجائب

وكان رجلٌ مخلصٌ ملئاً في رواق الكنيسة منذ خمس عشرة سنة فبصر به مار يعقوب ومار اوجين اذ كانا نازلين الى الكنيسة لتقديم الذبيحة الالهية . فقال مار اوجين لمار يعقوب : « حسنٌ ان نصلي على هذا الغريب . » فجنوا وصلبوا طالبين الى الله ان يرثه لكي يتجداً اسمه تعالى في المدينة بين الوثنيين واليهود فيعرفوا ان المسيح ابن الله . ثم قاما من الصلاة . فطلب مار يعقوب الى مار اوجين ان يرسم اشارة الصليب على جميع اعضاءه فيقيمته . فتمتع مار اوجين واخذ يقول له : « لا بل انت باشر ذلك . » فحينئذٍ مسك مار يعقوب يده اليسرى ومار اوجين يده اليمنى ورسم عليه اشارة الصليب قائلاً : « باسم ربنا يسوع المسيح قم امش . » وللحال انتصب الرجل قائماً وقلبه يتدفق سروراً ولسانه يسبح الله ويحمده . فلما نظر الجميع تعجبوا واخذوا يمجّدون الله الذي اعطى خدامه سلطاناً مثل هذا . وذاع خبر هذه المعجزة في كل المدينة . وأما اليهود فمنهم من كان يتعجب ومنهم من كان ينكروا ان الرجل كان مخلصاً

مار اوجين رئيس الرهبان

وكان في المدينة احد المرقيون اسمهُ فردون يبغض
النصارى بغضاً شديداً. وكان أخوه حاكم المدينة وتابعاً هو ايضاً
مذهب المرقيون. ولكن قبل ان يصير حاكماً كان قسطنطين
الملك قد ألح عليه ان يعتمد ويتنصر. فأجاب الى سؤله غير ان
قلبه لم يزل متعلقاً بمرقيون. وكان فردون قد ادخل دارهُ كهنةً
وشمامسةً مرقيونين وامتنع من الذهاب الى الملك خوفاً من ان
يجبرهُ هو ايضاً على نبذ ضلالة مرقيون. وكان له ابن وحيد يابس
الرجلين. فلما اتصل اليه خبر المعجزة التي صنعها مار اوجين ومار
يعقوب دعا الرجل الذي نال الشفاء لكي يطلعه على حقيقة الأمر.
فقص عليه القصة. لكن واحداً من الحضار قام وانتهرهُ قائلاً :
« أليس النصارى علموك ان تكذب فتقول : كنتُ مخلفاً فشيتُ؟ »
فالتفت الرجل اليه وقال له : « اهر يسوع الذي ولدته مريم العذراء
القديسة^(١) لو دعوتني انت لما استخفقت الجواب مني. لكني اعلم ان
فردون الحكيم دعاني لكي أطلعه على حقيقة الأمر. لأنه بهمة شفاء
ابني ومعرفة الحق. وعلمي يقين انه يضرب كشفاً عن ضلالتكم فيدعن
لتعليمنا. » ثم التفت الى فردون وقال له : « الحق اقول يا سيدي
فردون ولا اكذب اني كنتُ مخلفاً وكنتُ منذ خمس عشرة سنة
ملتقى في رواق الكنيسة وكثير من أهالي المدينة رأوني في تلك الحالة
المرثى لها. والآن بقوة ربنا يسوع المسيح أبراني مار يعقوب ومار

(١) ان مرقيون كان يعلم ان المسيح لم يعمد حقيقةً وأنه بصورة ظاهرة تراسى للناس

مار اوجين رئيس الرهبان

اوجين وانت ايضا ان آمنت بالمسيح الذي ولدته مريم البتول
ودنوت من القديسين شفي ابنك لاحالة».

فلما سمع قردون هذا الكلام شدّ عزيمته على لقاء مار يعقوب

ومار اوجين. فقام من ساعته وذهب الى الكنيسة وصحبه جميع رفاقه

وال داره وعبيده. وكان في تلك الاثناء حاكم المدينة واعيانها

عند القديسين. فدخل ووقف بين ايديهما وسجد لهما ثم قبل

اياديها وارجلها واستوى قائما وقال بصوت عال: «الى الان كنت

اظن ان ديانتي حق ولاجل تمسكي بها حرمت مرارا مراتب عالية.

والا انا واقع في حيرة شديدة اذ لست ارى في مذهب مرقيون

شيئا يحق لي في عقلي ان اصدق به واتبعه. فقلت في نفسي: علي ان

أبحث عن الديانة الحقيقية فان شفي هذان الرجلان ابني من مرضي

فلا بد من ان تكون ديانتهما حقيقية فتوسلت الى الله وقلت: يا

رب ارنى انت اي الديانتين حقيقية. التي انذر بها مرقيون ثم قردون

ام التي ينذر بها النصارى. فانتكما بابني هذا. فاذا ابرائما زال

عني كل شك وانا لدينكم من التابعين. وها ان المرقيونيين الذين معي

يقولون لي: «اباك ان تغوى بالاماني الكاذبة فانه من الحال ان يبرى

النصارى مخلصا»

فلما فرغ قردون من مقالته قال له مار اوجين: «اننا نؤمن

يسوع المسيح الذي ولدته العذراء القديسة. وتالم لاجل خلاصنا

ومات ودفن وقام من بين الاموات. وامر تلاميذه ان يذهبوا فيملكون

ماراوجين رئيس الرهبان

جميع الأمم ويعبدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وقال لهم :
 من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يبدن . واعطاهم السلطان ان
 يصنعوا المعجزات . فمخن باسم يسوع المسيح كل ما نطلبه من الله بالصلوة
 نناله » ثم التفت القديس الى المرقيونيين وقال لهم : « يا انبياء البعل ان
 كان لكم ايمان فادعوا باسم الهكم وابرئتم هذا الصبي . والا فما بالكم
 تستغفرون الناس » . قالوا : « لانحن ولا انتم قادرون على ابرائه » .
 فحينئذ التفت ماراوجين الى فردون وقال له : « اتؤمن يا فردون
 ان ابنك حالما يعتمد ينال الشفاء نفساً وجسماً ؟ » قال : « اني مستعد
 مع جميع آل داري لاقتبال نعمة المعمودية . فاريد ان تعمدوا ابني » .
 فطلب ماراوجين الى مار يعقوب ان يوعز الى كاهن ان يعد كل
 ما هو لازم للعماد . وقام هو ليذهب الى الكنيسة . حينئذ قال له
 فردون : « اطالب اليك يا سيدي ان تعمدانت الصبي » . فاجاب
 القديس الى سؤاليه وعمد ابنه وكان في السابعة من سنه . ولما اصعد
 الشمس الصبي من الماء هتف يسبح الله لأن الصبي شفي تماماً . وأمر
 القديس ألا يحمل الصبي بل ان يتطلق الى والد ماشياً . وكان
 الشعب منتظرين خروجه . فلما خرج ازدحموا حوله ليشاهدوه .
 وأما ما كان من امر المرقيونيين فانهم لما رأوا شفاء الصبي
 والنوم مزدحمين عليه ولوا هاربين وخرجوا من المدينة ولم
 يعودوا اليها ابداً . فانهم خافوا ان يرجمهم الشعب .

مار اوجين رئيس الرهبان

وكان اليهود والوثنيون يسجون الله مع النصارى وكانوا يتوسلون الى مار يعقوب ان ينجمهم الممودة. وان شموئيل بن حنان اليهودي لما رأى هذه الاعجوبة اخذته هزة الفرح والاندهال فجعل يسبح الله ويطوف في المدينة ويقول: «ان يسوع الذي صلبه آباؤنا هو المسيح ابن الله. وبلغكم يا يهود بن كثرتم». وأسرع الى داره وكان له بنت قد تسلط عليها الروح النجس منذ ثماني سنين. فانطلق بها الى مار اوجين وقال له: «انني حتى اليوم كنت اقاوم المسيح والنصارى. وأما الآن فقد أنار الله عيني فأمنت ان المسيح هو ابن الله. فله اسجد وآياه اعبد جميع أيام حياتي. فاطلب اليك يا سيدي ان تترحم على هذه الصبية فتبرئها». فصلى عليها مار اوجين وشفأها تماماً. فانطرح ابوها على رجلي مار اوجين ومار يعقوب وطلب اليها ان يعمدها. وان حاكم المدينة الذي سبق القول عنه قام هو ايضاً فأقر بأنه حتى ذلك الوقت لم يكن نصرانياً الا ظاهراً لا غير. فآخذ يستغفر الله وناب عن ذنبه. ولما كان الغد اعتمد فردون وشموئيل بن حنان اليهودي وجم وافرن من اليهود والوثنيين وكانوا نحو الف ومائتي نفس. وسمي فردون بولس ودعي ابنه ياني. وعمل بولس مأدبة لا مثيل لها. واحرق بالنار كل ما كان عنده من كتب المرقيونيين. فصار مار يعقوب بمساعدة مار اوجين يتلمذ ويعمّد كثيرين. حتى افكر ان يبني يعة كبيرة لان بيعتهم الأولى كانت ضيقة وصغيرة. وأما مار اوجين فرجع فافلاً الى دبره.

مار اوجين رئيس الرهبان

وبعد مرور عشرة ايام استعد بولس ان يصعد هو وجميع
 اهل داره الى الدير لزيارة مار اوجين. واتفق انه في تلك الليلة
 اصاب ابنه ياني القولنج. فاعز الى خدامه ان يسبقوا بالحمولة
 الى الدير وقال : «عما قليل يرتاح الولد فأنحى بكم». فامتلأوا امره.
 لكن الوجد ابي الا اشتدادا. ففجس في قلبه ان ذلك من
 الشيطان يريد ان يصدّه من الذهاب الى الدير. وللحال ركب
 قاصدا الدير. واما الصبي فوضعه احد الخدام قدّامه على ركوبته.
 فاشتد الوجد عليه في الطريق. ولكن اباه لم يزل يسبح الله. ولما
 انتهوا الى قرية معرى ادفن الصبي وطلب ماء. ولما دنوا اليه
 ليسقوه ماء فاضت روحه. ويقول كاتب القصة : «قيل ان
 المرقبونيّين قتلوه بسحرهم. وقيل انه شرب خمرًا قد سقطت فيها
 افعى». فانقبضت صدورهم كدرا وطلبوا من ابيه ان يرجعه الى
 المدينة فيدفنه فيها فابي ذلك قائلا : «لا ادفنه قبل ان
 اري مار اوجين وجميع تلامذته». فترجل هو وامرأته. واورع
 الى خادمه ان يحمل الصبي على ذراعيه. ولما انتهوا الى الدير
 دخلوا به الى مار اوجين ووضعه قدّامه. وانطرح ابوه وامه على
 قدمي القديس وهما يبكيان. بكاء مرّا ويقولان : «ها انا لم
 نستاهل نحن وولدنا ان ناتيک فرحين مسرورين. والآن
 نسلّمه اليک. فافعل ما بدا لک». فلم ينبس القديس ببنت
 شفقه لان قلبه تصدّع اسفا. فانه كان يعلم انه صار سبيل

مار اوجين رئيس الرهبان

للمرقيونيين ورفقائهم الى الطعن في النصارى . وانصل خبر وفاة الصبي بحاكم المدينة . فقام مصعد الى الدير . جمع الأعيان ليحضروا دفنته أما مار اوجين فأمر بقرع الناقوس ولما ان اجتمع جميع الرهبان امرهم ان يصلوا متخشعين طالبين الى الله ان يرزح الحياة للصبي . وحمل هو الصبي على ذراعيه ووضعته على باب المذبح وخر ساجدا وصلى طويلا . ولما فرغ من صلاته فاضت دموعه مدرارا . وحينئذ حرك الولد يده مرتين على صدره . فمسكه مار اوجين بيده وقال له : « يا ابني ياني قم باسم ربنا يسوع المسيح » . وللحال فتح الصبي عينيه ونظر الى القديس والى الحضار . فمسكه القديس واجلسه على درجة المذبح وجنا بصلي وسمع الرب . ثم قام واقفته على رجليه . واخذ الحاكم والذين معه خوف عظيم . ولم يكونوا ينجاسرون ان ينظروا الى القديس وكان يخال لهم انهم يرون ملاكا لا انسانا . وهتفوا قائلين بصوت واحد : « قدوس قدوس الرب الاله القوي المملئ الارض والسما من مجده » . ثم ان مار اوجين اخذ الصبي ودفعه الى ابيه وامه . وأما هاتكنا يطلبان اليه ان يسمح له بالملك في الدير . فقال : « لا يسوغ لنا ان نقبل صبيا مثل هذا في ديرنا بل ضعه في المدرسة . فاذا ما بلغ أشده يأتي فيمكث عندنا في الدير » . وشاع خبر هذه العجوبة في كل المدينة . فاقبل القوم زرافات ووحدا أنا الى الدير . وشفى القديس جمعا وافرا من المرضى . وكتب عامل المدينة الى قسطنطين الملك يعلمه بما كان عليه مار اوجين من القداسة وصنع المعجزات . فأحياه قسطنطين وقال : « انه

مار اوجين رئيس الرهبان

يوجد اليوم في العالم ثلاثة انوار اعني انطونيوس في مصر وهيلاريون في شاطىء بحر غزّة ومار اوجين الذي اتى وسكن في ناحيتكم ونحن نطلب صلواته»

وذات يوم كان عند القديس تسعة وعشرون كاهناً جلوساً فالتمسوا اليه ان يكسر لهم خبز العلم المقدس ويوزع عليهم لبن التعليم المقوي . فانه كان له عادة في ايام الاحاد من بعد صلاة الصبح ان يرشد الرهبان فاطنب في الكلام . واذا به اختطف عقله ساعة . ولما استفاق اغرورقت عيناه بالدموع . فسأله الاخوة ولاسيما ميخائيل كاتب قصته هه اذ كان له دالة لديه وقالوا له : « ما سبب كآبتك يا ابانا ؟ » فقال وقد بليت الدموع وجهه الصبيح : « اني رايت عش حمام . واذا من بطن حمامة واحدة خرجت حبة صغيرة ومن بطن حمام آخر خرج فرخ . ومن بغنة صارت الحبة الصغيرة تنينا كبيرا فرجع الى العش الذي خرج منه واراد ان يطرد منه رفيقه الفرخ . وعمد على أمه يريد قتلها وبالمجد تملصت من فيه ممزقة الجناحين . ثم ماتت تلك الحبة وخرج من بطنها حبات صغار لم نستطع ان تلدغ شيئاً . واذا برجل واقف عليها وفي يده قضيب من نار وشرع يقتلها بالتدرج » . حيثئذ قال القديس : « ان العدو مزعج ان يهيج اضطهاداً على الكنيسة . لكن الله ياخذ بناصرها مثلما وعدنا فيقتل ذلك التنين الناطق مع كل ما له من الاولاد » .

مار اوجين رئيس الرهبان

ومن بعد زمان قليل ظهر اربوس الهرطوتي وجرى ما جرى .
والملك قسطنطين المظفر اهتم بجمع الاساقفة والمعلمين من كل
قطر ومصر الى مدينة نيقية . وكان بين الذين اجتمعوا مار
يعقوب ومار افرام وقضي على اربوس ومات كما تنبأ عنه
مار اوجين

واخذ مار يعقوب بيني بيعة نصبيين في مكان معبد
اصنام انطاخوس . وفي تلك الاثناء رجع من اورشليم القديس
مار ميليس . ففرح بعارة تلك البيعة واستقرض ثلثمائة دينار
من تجار بلاده وقدمها إعانة لتلك العارة . لأنه ما كان يملك
سوى العصا والانجيل . ثم صعد الى مار اوجين وكان يوم
الاحد . فاجتمع جميع الاخوة لكي يتبركوا من الاسقف القديس .
فقال مار اوجين لمار ميليس : « السلام عليك يا رحل الله

(١) بعد نيابة القديس مار يعقوب استقر نصيبين تحية اسم هذه
البيعة التي بناها هو وأصبحت تعرف باسمه أي كنيسة مار
يعقوب وكانت نيابته كما هو معروف سنة ٣٣٨ م أي أن هذه
الكنيسة ترجع إلى النصف الأول من القرن الرابع ، وقد تنقلت هذه
الكنيسة بين أيدي عديد من الطوائف المسيحية المختلفة ، حتى جاء
القرن التاسع عشر الميلادي وعلم في أيدي طائفة الكلدان (وهم السامرة
الذين تركوا نسطوريتهم وانضموا للكاتوليك فعرفوا بالكلدان) وفي
منتصف القرن التاسع عشر هذا أخذها ثمانية السريان الأرثوذكس .
ولازالت آثارها باقية الآن .

مار أوجين رئيس الرهبان

الذي لا يجاري الناس في الحكم . ها انتك تنزل الى المشرق وتوئج فافا الجاثليق على جميع ما فيه من النقائص . ولكونه لا يذعن لنصائحك وتوبيخك محل به فصاص الله . فقال له مار ميليس : « السلام عليك ايها الشيخ الجليل الذي رأى الحية الملعونة مثيرة اضطهاداً على البيعة وشاهدت هلاك اولادها . فقال له مار اوجين : « ومن اين تعلم يا اخي آتي رأيت هذه الرويا ؟ » قال : « ان الذي اوحى اليك الأمر المختص بي هو الذي اوحى الي ما تخصصت به انت » . فقال له مار اوجين : « طوبى لك يا اخي ميليس لأنه قرب الزمان الذي فيه تنال اكليل الاستشهاد في بلاد فارس » . وبعد ان مكث القديس يومين في الدير توجه الى ساليق ودخل على فافا الجاثليق ووثب على سؤ تدبيره . فقال له فافا : « من اين تورد لي هذه الحجج ؟ » قال ميليس : « من الانجيل المقدس » . فرفع فافا يده وضرب الانجيل قائلاً : « تكلم يا انجيل » . وللحال ببس جنبه اليمين . ومن هناك انطلق مار ميليس الى ارض المرازقيين فاستشهد فيها . وكانت وفاته واستشهاده طبقاً لنبوة مار اوجين . ويقول كاتب هذه القصة انه جاء بعض التجار من تلك الارض وأخبروا كيف استشهد القديس (١) وفي أثناء ذلك توفي فافا الجاثليق وخلفه مار شمعون

(١) طالع المجلد الاول من "شهداء المشرق" ص : ٢٦٠ - ٢٦٨ طبع الموصل

مار اوجين رئيس الدير

برصباي الذي بذل نفسه عن قطيعه واستشهد ايضاً معه
مائة وثلاثة من الكهنة والشماسة . ولما أمر قسطنطين الملك
بمضور جميع الاساقفة الى مدينة نيقية لفرض لالة اريوس بعث
رسالة الى شمعون برصباي ايضاً بدعوه لباني الى المجمع . واذ
لم يقدر هو بذاته ان يذهب أرسل قسيسين ليقوما مقامه فيه .
وهذان في مرورهما صعدا الى دير القديس مار اوجين ليتبركا
منه . وكان احدهما قد صمت اذناه في الطريق . فصلّى عليه
وأبرأه . ثم ذهبا برفقة مار يعقوب الى المجمع النيقاوي^(١)
ثم ان مار يعقوب بنى على قمة جبل جودي ديراً كبيراً .
وذلك بمساعدة مار اوجين الذي وضع هناك رهباناً سكنوا فيه .
ولما فرغ من بنائه اتى الى مار اوجين وطلب منه ان يحضر
هو وتلاميذه تكريس الدير . فأجابته وقام ذهب معه مصحوباً
بكثير من تلاميذه . ولما انتهوا الى الدجلة اخذ القديس
وتلاميذه يصلّون صلاة نصف النهار . واذا بصي قائم على
ساحل النهر يبكي بكاءً مرّاً . فانطلق اليه مار اوجين وقال
له : « من اين انت يا ابني وما لي اراك باكياً ؟ » فلم يجاوبه
الولد بل كان يتمرغ في التراب . فدنا اليه القديس ومسكه
بيديه وقال له : « قل لي يا ابني ماذا اصابك ؟ » فقال :

(١) روى بعضهم ان مار شمعون بنفسه حضر المجمع . وقال غيرهم : لا : بل

لرسل عوضه القسيس شامدونيت . وكان المجمع سنة ٣٢٥ ميلادية .

مار اوجين رئيس الدبر

« أني يتيم من ابي . وامي عجوز . ولي اخ اكبر مني واليوم خرجنا
معا الى هذه الأجمة لقطع لنا حشبا لبنيان البيت . فخرج
علينا أسد من هذه الأجمة فهجم على اخي وتوغل به في الأجمة .
فلما سمع الشيخ هذا الكلام اغرورقت عيناه بالدموع فقال
للصي : « يا ابني تعال أرني اين دخل الأسد . » قال
الراوي : « فأوغلنا في الأجمة . الى ان انتهينا حيث كان
الأسد رابضاً على فريسته . فلما رأنا ولّى هارباً . ولما عاين
الصي جثة اخيه أكب عليها بيطرها من الأجفان دموعاً سخينة .
فزلف مار اوجين الى الجثة وقد أخذت الكأبة من نفسه كل
ما أخذ وفاضت دموعه وكان يمسح وجهه بشيابه . وكنا نحن ايضاً
نبكي بكاء مرّاً لسماعنا عويل الصبي ولشاهدتنا جثة المقتول ملقاة
على الأرض وثيابه مضرجة كلها بالدم . فجلس مار اوجين الجثة .
ولم يكن الأسد قد أكل منها بعد شيئاً . وكأن القتل قد ذبح
بالسكين . فجنا القديس وقال لنا : اطلبوا يا اخوتي الى الله ان
يجعل البعث لهذا الميت . ويفرج الغم عن هذا الصبي . قال
هذا وانحنى الى الجثة وصلى متخشعاً . وبينما كان يصلي فتح
الشاب عينيه فشاهد اخاه مكباً على صدره فتنهد مرتين . فنهض
القديس من صلاته وسبح الله وشكره على أنه استجاب صلاته . وأمرنا
ان نكفي الشاب . ففعلنا . وجلس هو جنبه وأخذ يرسم إشارة
الصليب على جروحه . وكان الشاب يبكي . فقال له القديس :

ماراوجين رئيس الرهبان

لا تخف يا ابني بل سجد لله الذي ردَّ لك الحيوة لئلا يبقى اخوك مقطوعاً . ثم اخرجناه من الأجمة وأتينا به الى الدجلة وغسلناه»
 وإن راعباً كان في الجانب الآخر من النهر عندما خطف الأسد الشاب فترك غنمه وأسرع بشدة الى ان بلغ ازاء قرية المقتول . فصادف سفينة وعبر النهر فأخبر سكان القرية بما جرى : فبادروا الى محل الواقعة وبأيديهم سيوف وعصي . فرأوا القديسين والشاب جالسا بينهم ليس عليهم الأعباء لاغير . وثيابة ملقاة قدأمة على الأرض وملوثة كلها بالدم . فسألوا الصبي كيف وجد اخوه . فقص عليهم القصة . فانطرحوا جميعاً على اقدام القديسين يقبلونها . ومنهم كانوا نصارى ومنهم مشركين . وكان هؤلاء يلتمسون الى القديس ان يدخل قريتهم فيرشدهم ويعمدهم . فأجاب الى سؤالهم . وبقي عندهم ثلاثة أيام . فأودع أراضي قلوبهم بذور الحياة الأبدية وهداهم بالوعظ الى الخيرات السرمديّة فاعتمدوا قاطبة

ثم أن ماراوجين عبر الدجلة ليذهب الى الدبر الذي كان بناه مار يعقوب^(١) . وخرج كثير من اهل القرية الى تشييعه . والشاب الذي كان أحياء لم يكن يفارقه . فأوعز اليه القديس ان يرجع فيعتني بأمه وأخيه حيث قد قام بعض من أغنياء القرية ووعدوا القديس انهم يقومون بأودهما والتمسوا اليه ان يأخذ معه الشاب لكي يخدم الله ويصلي من اجلهم . فقبل طلبهم . ولما كرّس مار يعقوب الدبر صار ماراوجين يحول مع تلاميذه في القرى التي حول المكان

(١) عرف هذا الدبر في التاريخ بأسم دير قيبوثا أي السفينة (شهداء المشرق ص ٧)

مار اوجين رئيس الرهبان

وبشر وبعث . وابتنى كنائس كثيرة وصنع معجزات وفيرة . ودخل في أول الأمر قرية اسمها سركوكا كانت في ذيل الجبل وكان أهلها وثنيين وقد بلغهم خبر ما صنع القديس من المعجزات في تلك الأيام . فرحبوا به وأحسنوا مثواه . وانتهاز الفرصة لينثر على مسامعهم جواهر الانجيل . فأطلع الله في آفاق قلوبهم شمس معرفته السرمديّة وطلبوا منه ان يعمّدهم . ففعل . وإنّ امراء تلك القرية كان لهم اخت فيها تزيف دم منذ ثلاث سنوات فهزّات وضعفت حتى أنّها لم تكن تقدر على الحركة . فطلبت الى اخوتها ان يذهبوا بها الى القديس . فاخبر اخوتها القديس عنها . فأمر بإحضارها . فلما مثلت بين يديه صرخت وقالت : « ارحمني يا عبد الله المحي » . فرسم عليها إشارة الصليب ثلاث مرّات وقال : « شفاك ربنا يسوع المسيح » . فشفيّت في الحال

وانتقل مار اوجين من هناك ورجع الى دير . وأما مار يعقوب فلم يزل ينذر بالانجيل هناك . ودخل في أراضي قردو العليا ليتلمذ الوثنيين . ومار اوجين في مروره لما وصل الى الدجلة بازاء جزيرة بازبدي لم ير سفينة يعبر بها النهر . فرسم على وجهه إشارة الصليب وقال للشاب الذي كان أحياء : « اتبعني يا ابني ولا تخف » . قال هذا واخذ يمشي على النهر مشية رجل على اليابسة . ولما بلغ وسط النهر التفت الى الورا فرأى عشرة من تلاميذه يتبعونه . وأما الباقون فكانوا بقوا على ساحل النهر .

مار اوجين رئيس الرهبان

فشجعهم وقال لهم : « اتبعوني انتم ايضاً وامشوا على النهر باسم ربنا يسوع المسيح » . ولما عبروا النهر دخلوا المدينة وذهبوا تَوّاً الى الاسقف هليودورس ليتبركوا منه . وتنبأ مار اوجين بانّ الفرس سوف يشنون الغارة على بلاد بازدي ويسبون من اهالي المكان جماً وافراً وكثيرون ينالون الكليل الاستشهاد على جبال ماداي . وتمت كلمة الشيخ اوجين اذ انه فيما بعد قدم شابور الملك بلاد الروم فافتتح جزيرة بازدي وسبأ منها عشرة الاف نفس^(١) مع الاسقف واستشهد كثير منهم على جبل ماداي والضعفاء منهم ارتدوا . ويقول المؤرخ : « إن محلّ استشهادهم معلوم في مغارة هناك الى يومنا هذا »

وانّ شابور ملك الفرس لما مات قسطنطين الكبير سنة ٣٢٧ شقّ الغارة على بلاد الروم وعبر الدجلة ليدخل نصيبين . فأرسل مار يعقوب واعيان المدينة الى مار اوجين يقولون : « هلم انت وجميع الاخوة الى المدينة صيانة لمحياتكم من حملات العدو » . فقال لهم مار اوجين : « إن شابور الملك يشدّ الحصار على مدينتكم ولا يقدر ان يستولي عليها . لكنكم تسلمونها له بعدئذ دون ادنى مقاومة . مع هذا تضرّوها الى الله ان تنجوا من انياب هذا الأسد . وأما نحن فالله معنا وينقذنا من يده » . ولما شدّ شابور الحصار على نصيبين خرج عسكره الى القرى في طلب الرزق . فصعد خمسمائة منهم الى

(١) مار ماروثا يقول ١٠٠٠ نفس (شهداء المشرق - المجلد الاول : ص : ٢٤١)

مار اوجين رئيس الرهبان

الدير لينهبوه. قال الراوي: «لما انتهوا الى باصلوث^(١) صعدنا وأخبرنا مار اوجين بقدومهم. فنزل معنا الى الهيكل وانكأ على عصاة ونظر اليهم ورسم عليهم إشارة الصليب. وللحال تغشاهم ظلام كثيف. فاشتد السواد وتلبد الدجى حتى لم يعد يرى بعضهم بعضاً. فاضطربوا واستورطوا. وأما الرهبان فكانوا جميعاً في الهيكل قائمين للصلاة. ولما خرجوا مساءً من الصلاة ورأوا الفرس على تلك الحالة حنوا عليهم فالتمسوا الى مار اوجين ان يخلي سبيلهم. فطلب الى الله ان ينقذهم من تلك الورطة. وإذا بنور ظهر لهم في الجهة الغربية فبادروا الى الهرب وهم يرتعدون فرقا وينظرون الى الوراء لظنهم ان تلك الظلمات المتكاثرة تعود فتهم عليهم في الحال. ولما انتهوا الى المعسكر أخبروا رفاقهم بكل ما جرى. فاطلعوا الملك على ذلك. فاستشاط غضباً وقال: «أيامكم ان تصعدوا الآن الى هذا الدير. بل لما نفتح المدينة نانون بهم هنا فمتنهم موتاً شنيعاً. لكن الله أحبط مساعيهم فرجع الى بلاده مكسباً ثوب العار.

وبعد وفاة قسطنطين الكبير سنة ٣٣٧ بُويع بالملك ابنه قسطنطين قسطنط قسطنطيوس. ثم استولى يوليئس على نصير الملك سنة ٣٦٠. وكان مناقماً فكفر بالديانة المسيحية ونبذها وراء ظهره. وضيق على النصارى وأذاهم. ونفى الاساقفة والقسوس وهدم

(١) باصلوث كلمة كلدانية. مرة (جيم) بكسبة (و) معناها موضع الصلاة

ماراوجين رئيس الرهبان

البيع وبذل كل جهده في دعوة النصارى الى الوثنية. لكن يوبنيانس الذي كان محباً للديانة المسيحية وعاملاً بها هذاه قليلاً اذ قال له : « من الواجب علينا ان نغلب أولاً اعدائنا الفرس ثم اصنع ما نشاء. » فانقاد يليانس لقوله وحمل على الفرس . ولما انتهى الى نصيبين انهزم الاسقف مع اكليروس من المدينة . وصعد يوبنيانس الى صومعة ماراوجين وحثه ان يستخفي خوف ان يقع بيد الملك المضطهد فينكل به شديداً ويقتله قتلاً شنيعاً . لأنه كان غضبان عليه كثيراً من جرى ما كان يصنعه من المعجزات التي بواسطتها كان يتلمذ جماً وافراً من الوثنيين . فقال له ماراوجين : « حسبنا قوة ربنا يسوع المسيح فهي تحفظنا وآياك من كل سوء » . ثم تنبأ له القديس بالملك وموت يليانس . وصحت نبوته . لأنه بينما كان يليانس يقاتل الفرس أصابه سهم أطلقته يدٌ غير منظورة واشتعل به جسمه وذلك (سنة ٢٦٢) . ودعا ماراوجين تلاميذه وقال لهم : « استبشروا وافرحوا يا اولادي وسبحوا الرب وباركوه . فان الملك المنافق قد باد قتيلاً واليوم استراحت الكنيسة من شره » . فاخذت الاخوة هزة الطرب والاندھال وبشروا بذلك نصيبين ايضاً لانهم علموا يقيناً ان الله كان أوحى هذا الأمر الى معلمهم الجليل . وكان كذلك . قال : لأنه بعد أيام قلائل انت انبا بموت النطيع . وان الفرس بعد وفاته كانوا قد استفقوا ولحقوا باثر الروميين . فباع الجيوش يوبنيانس بالملك فاصطح هو وشابور واعطاه مدينة نصيبين

مار اوجين رئيس الرهبان

فأتى الملك الى مدينة نصيبين ودخلها . وبلغه خبر مار
 اوجين . فاشتهى ان يشاهده . فارسل اليه من عظمائه النصارى
 الذين كانوا في معسكره من الأهواز وباجرمي يطلبون اليه ان
 ينزل عنده . وأوعز اليهم ان ينزلوا به باعزاز و أكرام . فأطاع
 ونزل سريعاً . ولما دخل على الملك رحب به وأكرمه جداً .
 وسأله عن دبره وأحواله وتعليمه . ونشأت مجادلة بينه وبين المجوس
 فلم يستطيعوا الى فهره سبيلاً . ثم قال للملك : « مروا أيها الملك
 الجليل باضرام نار شديدة فيدخل فيها كل من الفريقين وأبنا لا
 يحترق فعنده دين الحق » . فأمر الملك فاوقدوا ناراً شديدة . أما
 المجوس فلم يجاسروا ان يقتربوا منها . وأما مار اوجين فأمر احد
 تلاميذه فدخل ومكث زمناً طويلاً في النار وخرج سالماً . وهذا
 التلميذ كان مار يوناك الناسك المعروف بالغريب . ولما شاهد
 شايور الملك هذه العجوبة فرح كثيراً . وكان له ابن فيه روح
 نجس فأمر ان ياتوا به . فابراه مار اوجين وطرد منه الشيطان .
 وكان القديس يتكلم مع الروح باللسان السرياني وكان يجاوب
 الصبي باللسان الفارسي . فتعجب الجميع وشهد الملك بان إله
 النصارى عظيم جليل . وعزم ان يبطل الاضطهاد الذي كان
 آثاره على النصارى الذين في مملكته . فقال للقديس : « أسأل
 ما بدا لك فأعطيك » . فاجاب قائلاً : « أننا لانطلب ذهباً
 ولا فضة ولا سائر المآهات . فحاجني يا سيدي الملك ان تاذن لنا

مار اوجين رئيس الرهبان

بالحرية في مملكتك رنعطينا مواضع صغاراً بنى فيها اديرة وماوى
للمغرباء والمحتاجين وترخصنا بالذهاب حتى بلاد الأهواز وبیت
لافاط فنبنى هناك ايضاً اديرة متصرفين كما نشاء بمقتضيات
ديانتنا». فأذن لهم الملك بذلك . وصعدوا الى ديرهم وقلوبهم
ممتلئة حبوراً

وبعد أيام قلائل أرسل الاب القديس تلاميذه الى المواضع
المختلفة . فاجتمعوا وخرجوا من الدير ونزلوا الى لحف الجبل وكل منهم
ماسك بيده صليبه . وهناك صلوا طويلاً متغنين بمزامير داود الملك .
ولما فرغوا من صلاتهم دنوا الى ابهم الجليل وتبركوا منه وتزفوا
الى النواحي والأقطار وعمرؤا اديرة وكنائس كثيرة . فمن الاديرة
التي بناها تلاميذه مار اوجين دير يوحنا الذي في بلاد بازبدي .
وكان مار يوحنا يطوف القرى وينصر الناس وكان ديرة في القديم
بيتاً للاصنام . وأما اخوه أحمأ فبنى ديراً كبيراً في جزيرة قردو وكان
رهبان هذا الدير يستقون الماء بالزرنوق ولذلك سمي دير الزرنوق .
ثم صلى القديس فنبعت لهم عين ماء من تحت المذبح فاستغنوا عن
التعب . ومارمى بنى ديراً في جبل القاف المعروف بجبل المقلوب .
ومار ميخائيل أسس دير على الدجلة فوق الموصل . ومار يونا نصب
ديراً في فيروز شابور . ومار شيري بنى ديراً بقرب مدينة دارا .
ومار يوحنا أسس دير في كمول وهي قرية بقرب جزيرة بازبدي . ومار
عبدا بنى ثلاثة اديرة في ارض بابل . ومار عبد يشوع نصب دير

مارأوجين رئيس الرهبان

مار صليبيا على نهر صرصر . ومار ميخا أسس ديراً في القوش . ومار
دانيال بنى ديراً على نهر معلثايا . ومار اشعيا أسس ديراً في جانب
قرية بانخلي

ثم ان مارأوجين لما علم ان ساعته الاخيرة قد دنت دعا
جميع الاخوة . وأمر بتقديم الذبيحة الالهية . فاغذى بجسد ودم ربنا
يسوع المسيح . ولما علم الاخوة ان ساعة خروجه من هذا العالم قد
حانت اخذوا يبكون بكاءً مرّاً . وطلبوا منه ان يباركهم ويصلي
عليهم . فباركهم ودعا لهم . ثم أسلم الروح وانتقل الى حضن ربه .
وللحال فاح منه رائحة ذكية . ودُفن في مغارة تحت المذبح الذي كان
بناؤه هو . وكانت وفاته في ٢١ نيسان سنة ٢٦٢ وأما تذكاره ففي
الثاني عشر من تشرين الأول كما جاء عند الكلدان في قائمة القديسين
السنيوية الموجودة في مكتبة دير مار يعقوب الحبيسي . وفي الجمعة الاولى
من تقديس البيعة كما جاء في كتاب المحذر . وعند السريان في
عشرين نيسان . وعند بنو جنسه (الأقباط) لا يوجب^(١)

(١) سيرة مارأوجين كتبها مار ميخائيل الملقب برفيق الملائلة أحد
تلاميذه . وبنى ديراً موجوداً الآن غرب مدينة الموصل على نهر
دجله . وتوجد نسخ من هذه السيرة الآن في مكتبة دير
السيدة بجانب القوش بالعراق ودير مار يعقوب الحبيسي
بجانب سعرد وكذلك كنيسة كويسنجا .



صورة تخيلية حديثة للقديس مار أوجين العصري
يلبس قلنسوته ويمسك عصاه في يده

الباب الثانى

دير مار أوجين

لا يزال الدير الذى عمره القديس مار أوجين (أو مار أوكين) قائما عاما فى جبل الأزل بناحية منطقة طور عبيدين المشهورة التى أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية تقع ضمن الحدود السياسية للدولة التركية ، والتى تحتوى ايضا الى جوار هذا الدير على ٢٥ خمسة وعشرين ديرا ، منها ٨ (ثمانية) اديرة كبيرة شهيرة والباقي من الاديرة ، الصغيرة . ودير مار اوجين من النوع الاول وكلها فرغت من رهبانها ومعظم هذه الاديرة اسسها تلاميذ مار اوجين (اوكين) سواء المصريين الذين رحلوا منه من مصر ، أو السريان الذين تتلمذوا له هناك . ومن امثلة الاديرة التى اسسها المصريون واطلق عليها اسمائهم ما يلى :

- ١ - دير مار ملكى القلزمى (= السويسى) ولا زال قائما .
- ٢ - دير مار يعقوب الحبير المصرى الواقع ناحية بلدة صلح .
- ٣ - دير فولا المصرى (غالبا بولا) فى حبسناس . طور عبيدين ايضا .
- ٤ - دير فنحاس (من تلاميذ مار اوجين) فى حاح . طور عبيدين .

ومعظم هذه الاديرة ذكرها البطريك المتنيح مار افرام الاول برصوم فى كتابه : " تاريخ طور عبيدين " الذى وضعه باللغة السريانية ونشره ، سنة ١٩٢٤م فى حمص . سوريا . ثم اعاد نشره مع ترجمته الى العربية المطران بولس بهنام سنة ١٩٦٣م فى بغداد . العراق . كما ذكر بعضها

أيضا الفساحه ارمله في كتابه : "السريان في القبطية
المصرية" - المنشور في بيروت سنة ١٩٢٥م ، وقد ذكر هنا
الخير أديرة أخرى هي :

٥ - دير مار ميخائيل واخته سيرا جنوبى ماردين .

٦ - دير مار دانيال الطبيب على نهر معلثايا ببلاد القرو

وغير هذا وردت لنا اسما : ابراهيم القبلى رئيس

دير مار اوجين بجيل الازل (٥٩٣ +) ، وثلاثمائة راهب

مصرى غادروا موطنهم مصر الى طور عبيدين ، وانقطعوا

للعبادة فى دير قرتمين المعروف بدير العُمر فتار عليهم

الفرس وقطعوا رؤوسهم قاطبة وما برج السريان يذكرونهم حتى

اليوم ، ويستشفعون بصلواتهم .

دير مار اوجين :

أما عن دير مار اوجين ففيه ضريح منشئه القبلى فضلا عن

ضريح اختيه المدعوتين : "نكلا" و "اسطرنطانيا" . ونورد

هنا ما قاله بعض المؤرخين المعاصرين حول هذا الدير أمثال

البطريق افرام الاول برصوم (١٩٥٧+) وفيليب دى طرازى

اللبنانى (١٩٥٦+) . والاول هو بطريق انطاكية وسائر

المشرق للسريان الارثوذكس . وقد ذكر الدير فى كتابه :

" اللؤلؤء المنشور فى تاريخ العلوم والآداب السريانية "

٥٠٨ حيث قال :

دير مار اوجين : [فى سفح جبل الازل المطل على نصيبين
شيد بناؤه أواخر المئة الرابعة أو صدر
الخامسة ، وتقلبت به الاحوال فاستولى
عليه النساطرة دهرا مديدا ثم عاد الينا
أواخر المئة الثامنة عشرة . نشأ منه
أسقفان ولم يزل عامرا يقطنه راهب واحد].

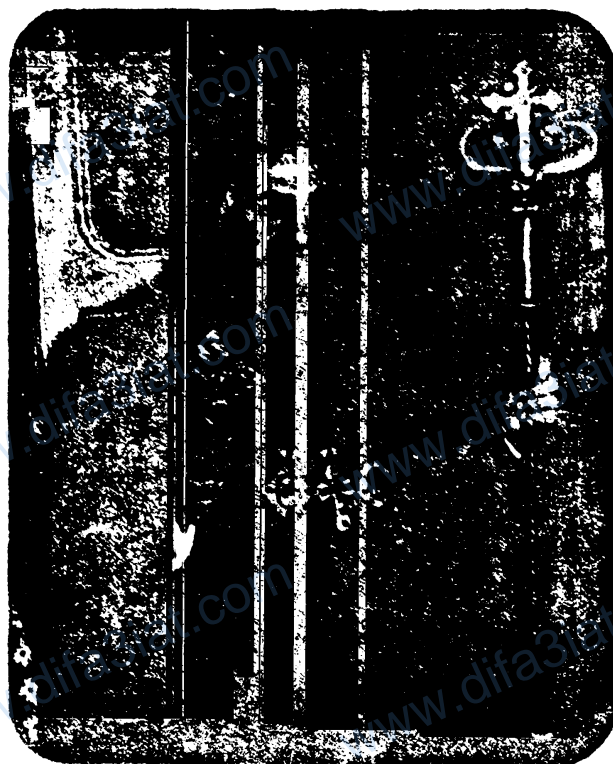
والثانى هو مدير دار الكتب اللبنانية ، وعضو فى عدة
مجامع ذكر الدير فى كتابه : " عصر السريان الذهبى " الذى
أعاد طبعه مرة ثانية الأب جوزيف شابو فى حلب ١٩٧٩م ، حيث
قال عن هذا الدير ص ٤٢ مانصه :

كنيسة دير مار اوجين بجبل الازل

موقع هذا الدير فى قلب جبل الازل يطل على برية نصيبين
الفسيجة . شيد فى أواخر المائة الرابعة او صدر الخامسة . وهو
مستو بين جبلين يكتنفانه من نواحيه الثلاث على شكل هلال . فكانه
وكر نسور او عش حمام . اما كنيسته البديعة الكبيرة فتحوي
ضريح القديس اوجين منشئ الدير والى جانبه ضريحا اختيه
تقلا واسطرطنانيا . والاضرحة الثلاثة هي من الرخام الاسود
المغبر^(١) .

(١) البطريرك افرام الاول برصوم : اللؤلؤ المنشور فى تاريخ
العلوم والآداب السريانية - الطبعة الثالثة - بغداد ١٩٧٦م

(٢) فيليب دى طرازى (الفيكونت) : عصر السريان الذهبى ،
الطبعة الثانية - حلب ١٩٧٩م ص ٤٢ .



مبجعه امام وجهه عند الامام الحسن
قداسة البطرك العلامة مار اغناطيوس زكا الاول
بالبيريك انطاكية وسائر المشرق للسرطان الارثوذكس
والذي يخضع لرئاسته دير مار أوجين في الوقت الحالي

في أن البطاريرك ماراً أو أفراماً عندما كتب : " تاريخ
عبيدين " ذكر اسم الدير من بين أديرة القديس
أرد أنبارا متعرفاً على استقامته من حواشي بعض المخطوطات
السريانية ، قليلة القيمة منها ، لأنه في سنة ١٧٨٤ م كان
عماد ثمانية سميرامه واصل ، وإن سنة ١٨٤١ م كان رئيس
الدير بوحنا المنيح ، وبه سنة رهبان . سنة ١٨٥١ م كان
رئيس الدير الربان اميا ، وفي أوائل هذا القرن رأس الدير
سنوات قليلة المطران فيليكسينوس عبد الأحد مسي الكفرى الذى
توفي سنة ١٩١٥ م . وكان رئيساً لدير قرتمين القريب لمدقم سنتين
١٩١٣ - ١٩١٥ م ودفن في " عين ورد " وهو ابن سبعين سنة .

-
- (١) الربان : كلمة سريانية معناها الأستاذ ويُقصد بها الراهب
الكاهن (اللؤلؤ المنشور للبطاريك افرام ص ٤٩٩) .
(٢) البطاريرك افرام الاول برصوم : تاريخ طور عبيدين (بالسرياني)
ترجمه ونشره بالعربية والسريانية المطران بولس بهنام بغداد -

١٩٦٣ م - ص ٢١١ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٤٠ .

مار أوجين والأقباط

نال القديس مار أوجين (أوكين) عند الاقباط شهرة واسعة ، وقدرت كنيسة القبطية ما فعله في التبشير في بلاد المشرق ، وتأسيس أول أديرة رهبانية في التاريخ هناك كما عرفت فضل تلاميذه السبعين الذين ذهبوا معه من مصر ، أو الذين لحقوه فيما بعد فدعتهم اولاده " لباس الصليب " .
ويرد اسم مار اوجين في الكتب القبطية : " اوكين " ويكتب بالقبيلية : **Erkin** . (اوكين بحسب نطق القبطية البحرية الحديثة ، و أوكين بحسب نطق القبطية القديمة) وقد ورد اسمه في إحدى المخطوطات القبطية القديمة هكذا :
(١) **Arkin**

ولعظم منزلته عند الاقباط وضعوا اسمه من بين أسماء القديسين في " مجمع القديسين " في القداس الالهى وذلك في ليتورجية (قداس) القديس باسيليوس . وقد يكون هذا الامر غريبا الان ، حيث ان اسم القديس أوجين (اوكين) لانراه

(١) انظر نص الوثيقة الاولى (مخطوطة القداس) المنشورة بعد هذا الفصل .

مطلقا بين قديسي المجمع ، ولا يرد ذكره في جميع طبعات
 "كتاب الخولاجي" المتداوله . ولم يسمعه احد من الجيل
 الحالي يتلوه أحد الكهنه .
 ولكننا نقول ان اسم مارأوجين (اوكين) ظل في المجمع
 الى اوائل القرن العشرين ، ثم حُذف مع كثير من الاسماء
 الاخرى بفرض الاختصار . ومن بين هذه الاسماء الاخرى :
 انبا نفر السائح ، انبا كاراس ، انبا بفتوتيس ، أنبا
 أبيب ، انبا بيجيمي ، اباهور وابافيس ، انبا
 ارسانيوس ، انبا سرايامون الاسقف ، اباذي وغلينيكوس
 انبا امونيوس واولاده الشهداء ، انبا ميمائيل السائح
 انبا سهان العمودي ، انبا حديد القس ، انبا برسوما
 وافرام وماروتا السريان ، انبا متاوعس البطريك ٠٠٠٠ الخ
 هذه الاسماء وغيرها التي بلغ عددها أكثر من ثلاثين اسما
 انتزعت انتزاعاً من مجمع القديس .

ولنا على هذا الكلام أدلة نسوقها ، ننشر هنا ثلاث وثائق
 تثبت ذلك . . وتؤكد وجود هذه الاسماء حتى بداية هذا القرن .
الوثيقة الاولى : صفحة من خولاجي مخطوط ، يرجع تاريخه
 الى ما قبل القرن السابع عشر حسب التقدير ، حيث لا يوجد عليه

(١) تاريخ مكتوب . يحتوى على قداس القديس باسيليوس فقط .
 فى هذا الخولاجى يأتى اسم مار اوكين بعد اسم انبا
 ميخائيل السائح مباشرة ، وقبل اسم انبا سمعان العمودي
 ويرد هكذا :
 " وابينا انبا أوكين وأولاده لباس الصليب " (انظر صورة
 المخطوط . ولاحظ ترتيب الاسماء) .

الوثيقة الثانية : عبارة عن مجمع مقدس كتب كله باللغة
 القبطية قبل ترجمته الى اللغة العربية ، مما يدل على
 قدمه ، ورد فى مخطوطة قديمة يرد فيه اسم انبا اوكين
 كالآتى :

NEΛ TTE NIW T ΔBBA EKILE (!) NEΛ -

- NOX YHP I NC T ΔYPO ΦOPOC .

وترجمتها : " وابينا انبا أوكين وأولاده لباس الصليب
 (ويلاحظ هنا ان اوكين كتبت بالميم (Λ) وليس بالنون (N) .

(١) تملك هذا المخطوط حاليا عائلة الكهنه (عائلة الحومى)
 بناحية الحوامدية بالجيزة ، ميراثاً عن جدهم الأكبر القمص
 غبريال الحومى والد القمص يوحنا (راجع كتاب : الامير تادرس =

الوثيقة الثالثة : خولاجى مطبوع سنة ١٩٠٢م ، طبعة وضبط
 القمص عبدالمسيح صليب المسعودى ، الذى يعد أدق طبعه —
 للخولاجى حتى الآن (١) ، وأدق طبعه للقداست القبطية . فيه
 ترد اسماء القديسين بالمجمع بنفس ترتيب المخطوط السابق
 الكلام عنه . وورد فيه جميع اسماء القديسين المكتوبه فى
 المخطوطات السابقة وبنفس ترتيبها . بما فيهم اسم " انبىا
 أوكين واولاده لباس الصليب " (انظر صورة الخولاجى) .

= الشطبي وتاريخ دير ٠٠ للمؤلف ص ١٣٧ ، وكتاب : الرجل
 الطاهر القمص يوحنا الحومى . للمؤلف ايضا ص ١٧) وهذا
 بدوره ورثه عن اجداده وهكذا دواليك . المخطوط مكون من
 ٦١ ورقة من الكتان الابيض مقاسه ١٨ x ١٢ سم ، الناسخ الراهب
 شنوده الجداوى من دير ابو مقار . بالورقة ٤٥ ط تاريخ هو :
 ٢ باب ١٥٦٣ للشهداء .

(١) انظر شهادة المؤرخه ايريس المصرى لهذه الطبعه من
 الخولاجى فى كتابها : " قصة الكنيسة القبطية " . الجزء
 الخامس - ١٩٨٤م ص ١٠٨ تقول : "تعد طبعته التى الآن أدق مرجع
 للقداست القبطية " . "فرتبها وضبطها وعلق عليها وكتب
 لها حواش الخ " .

وقد قال القمص عبد المسيح حليب السعوى - ناشر وناشط
هذه الطبعة من الخولاجى ، فى حاشية له (ص ٣٥٧) :
" ان أكثر الكهنه الآن (= ١٩٠٢ م) يقولون من المجمع الى
انبا شنودة رئيس المتوحدين وانبا ويما تلميذه ويتركون
الباقى " .

وعند البحث عن من حذف هذه الاسماء من المجمع وجدنا
ان أول طبعة رفعت منها هذه الاسماء هى طبعة الخولاجى
المقدس سنة ١٦٠٣ للشهدا * (= ١٨٨٧ م) التى طبعت بمطبعة
الوطن ، المشهورة . وهى الطبعة التى قام بتنقيحها واصلاحها
وتصحيحها (كما كتب عليها) : القمص فيلوثاوس ابراهيم ،
ايغومانوس الكنيسة المرقسية الكبرى بكلوت بك .

من هنا نفهم ان هذه الاسماء رفعت سنة ١٨٨٧ م ، وظلت
حتى سنة ١٩٠٢ م البعض يصلحها والبعض الآخر لا أى ظلت بين مد
وجزر ، ثم اخذت الطبعات تتوالى بعد ذلك متأثرة بما
فعله القمص فيلوثاوس ابراهيم سالكة نفس منهجه فى حذف
هذه الاسماء منها :
- طبعة القمص مرقس بسادة واقلاديوس بك لبيب سنة ١٦٢٤ ش (١٩٠٨ م)
- طبعة القمص يوحنا غبريال ببني مزار سنة ١٩٣٥ م .

- طبعات مكتبة المحبة المختلفه من سنة ١٩٣٤م حتى اليوم
- طبعات جمعية ابناء الكنيسة القبطية من سنة ١٩٣٦م حتى
الطبعة الخامسة ١٩٨٣م .

- طبعة الدير المحرق العامر سنة ١٩٨٥م .
- وغيرها الكثير من الطباعات التى تتوالى حتى الان ، وكلها
تحذو نفس المسلك مما يعنى ان احدا لم يعد يستعين بالكتب
القديمه ومخطوطات الطقوس .

أما كتب صلوات الكنيسة التى ما يزال يذكر فيها
اسم القديس مار أوجين (اوكين) فهى :

(١) مجمع القديسين فى تسبحة نصف الليل بكتاب الابنمودية
المقدسة السنوية (١) « حيث يذكر اسمه فى جزء خاص بطلب
صلواته مع ثلاثة قديسين آخرين ونصه كالاتى :

" اطلبوا من الرب عنا يا انبا إفكين Ⲅⲕⲓⲛ وانبا اهرن
واباهور وابافيس ليغفر لنا خطايانا " .

(٢) مجمع القديسين فى تسبحة شهر كيهك القبطى بكتاب

(١) طبعة جمعية نهضة الكنائس القبطية الارثوذكسية ط ٢ ،

١٩٧١م ص ٧٦ .

(٤) الابلمودية الكيهكية ، بنفس النر السابق .

ولا يوجد ذكر للقديس مار اوجين فى السنكسار القبطى حتى الان ، ويمكن والحال هذه ان يضاف اليه بسيرة مختصره فى يوم نياحته الذى هو ٢١ نيسان (ابريل) ويوافق حسب التقويم الحالى يوم ١٣ برمودة .

وعلى هذا يمكن اضافته تحت هذا اليوم (١٣ برمودة) مع قديسي هذا اليوم ، وهم الراهبين الشهيدين (٢) — يوسف ، وديونيسية الشماسة ، ومديوس الشهيد .

ببركة صلاة الجميع فلتكن معنا آمين ”

(١) الابلمودية الكيهكية المقدسة . طبعة اقلاديوس بك

لبيب - ١٩٠٩م - ص ٥٥٤ .

(٢) السنكسار العربى اليعقوبى لفاشره : رينيه باسييه

باريس ١٩٠٩م تحت يوم ١٣ برمودة .

ⲓⲉⲙⲡⲉⲣⲓⲱⲧⲁⲃⲃ
ⲁⲉⲣⲙⲓⲉⲡⲧⲁⲥ
ⲉⲧⲧⲏⲥⲓⲉⲙⲡⲉ
ⲉⲱⲁⲃⲃⲁⲙⲉⲥⲁⲛ
ⲁⲡⲁⲉⲧⲁⲭⲱⲣⲉⲛⲓⲥ
ⲓⲉⲙⲡⲉⲣⲓⲱⲧ
ⲁⲃⲃⲁⲧⲉⲓⲛⲉ
ⲉⲧⲱⲙⲣⲓⲉⲓⲥⲧⲁ
ⲣⲱⲡⲱⲣⲱⲥⲓⲥ
ⲓⲉⲙⲡⲉⲣⲓⲱⲧ
ⲁⲃⲃⲁⲥⲓⲁⲉⲱⲡ
ⲡⲧⲉⲭⲁⲧⲧⲏⲥⲓⲥ
ⲓⲉⲙⲡⲉⲣⲓⲱⲧ
ⲁⲃⲃⲁⲙⲁⲣⲉⲥ
ⲡⲣⲱⲙⲓⲉⲓⲥⲧⲉⲭ
ⲱⲥ ⲓⲥⲓⲥ

وايينا انبا
هرميناء الناشد
وايينا انبا
ميخايل
السابع
وايينا انبا
اوكنين
واولاده لباش
الما
وايينا انبا
شمعان
التمودي
وايينا انبا
مرقس الحمل
الكامل

ⲓⲉⲙ

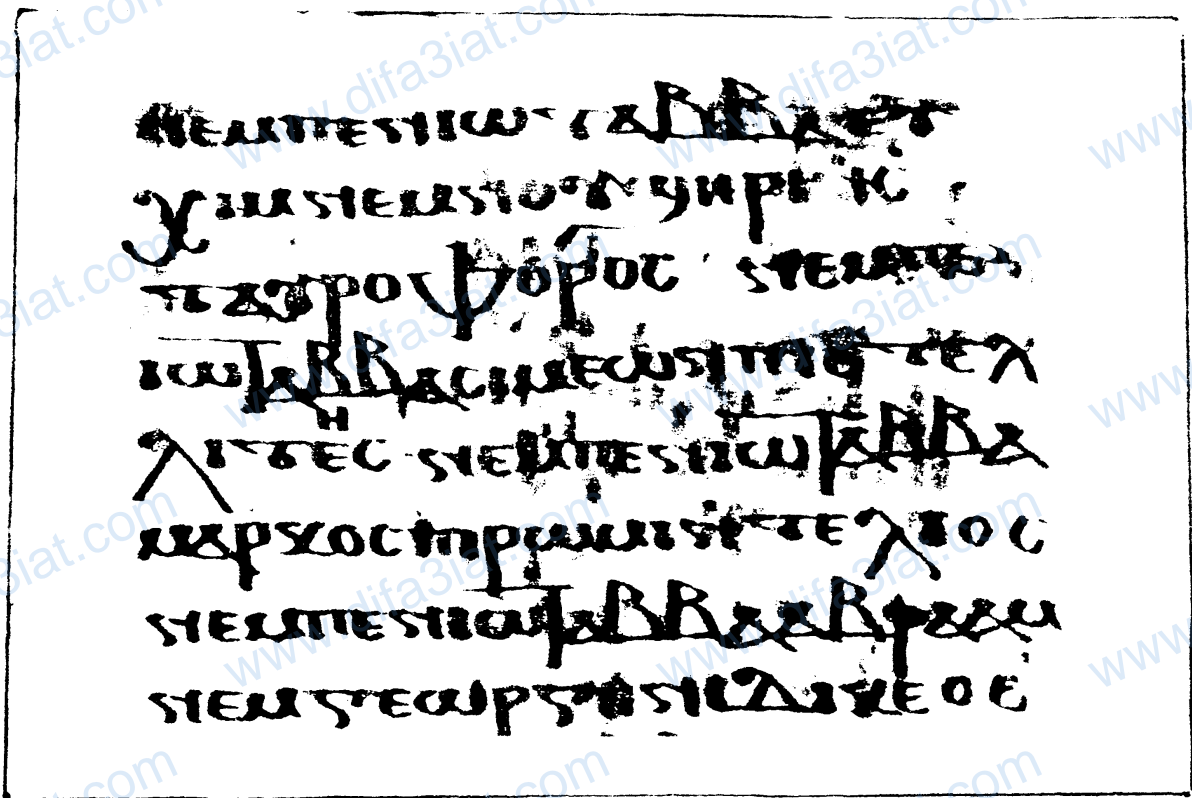
الوثيقة الأولى

التي تثبت وجود إسم
القدّيس ماراوجين (اوكنين)
في مجمع قدّيسي القدّاس
قبل حذفه سنة ١٨٨٧م

والوثيقة

عبارة عن مخطوطة قديمة
للقدّاس الباسيلي قبطي/عربي
واضح فيها إسم ماراوكين
وبغيره من الأسماء التي رُفعت
المخطوطة

بدون تاريخ وتقدّيرياً ترجع
إلى ما قبل القرن السابع عشر



الوثيقة الثانية

لا ثبات وجود إسم ماراوجين (أوكين) في مجمع القديسين بالقدس .
وهي مخطوطة قبطية لمجمع القديسين (غير مترجم) فيها إسم مار
اوكين وأولاده (السطر الأول والثاني) ، وترجمتها كالآتي
« وأبانا أبنا أوكيم [كذا] وصحتنا أوكين أو أفكين كما تنطق بالقبطية
الحديثة » [[وأولاده لباس الصليب]] ويرد إسم أولاده في السطر الثالث
المخطوطة بدون تاريخ ، وتقدر بأنها ترجع لما قبل القرن السابع
عشر الميلادي

(τλθ)

فداس ياسيليوس - الجمع

(٣٥٩)

Αρσελιος πικοφος πςαδ
ήλιοτρωτ.

ارسانيوس الحكيم . علم
الملوك .

· Νεμ πελιωτ αββα Σε -
ραπαμον πριεπισκοπος πεμ

وابانا انايا
سرابامون الاسقف

Ψατε πεμ Γαλλιπκος :

وابصادي وغاينيكيوس

πεμ πελιωτ αββα Πιστη -
θεος πηπεγματοφορος :

وابانا انايا يسينتاوس
اللابس الروح .

πεμ πελιωτ αββα Δε -
μοπος : πεμ περσνρι μ -

وابانا انايا
امونيوس . واولاده

μαρτυρος .

الشهداء .

Νεμ πελιωτ αββα Ζαρ -
μπα πιαскитис : πεμ πε -

وابانا انايا
هرميناسك . وابانا

ωτ αββα Υσανλ πιαπα -
χuritис : πεμ πελιωτ

اذا ميصائيل
السائح . وابانا

αββα Ετκπ : πεμ ποτνρι
πστατροφορος .

اباؤكين . واولادهم
لباس الصليب .

Νεμ πελιωτ αββα Σε -
μεωπ πιστγλitis : πεμ

وابانا انايا
سمعان العمودي .

الوثيقة الثالثة : صنعة من اخولاجي المقدس ، طبعة القمص عبد المسيح
المسحودي سنة ١٩٠٢ م وحى الطبعة الوحيدة التي جاء في اسم ماراوكين
وحده الطبعة هي أدق طبعة للقداس حتى الآن (راجع شهادة ايريس المصري لها في كتابها
قصة الكنيسة القبطية ج ٥ ص ١٠٨) .

الباب الثالث

تلاميذ مار أوجين

أورد لنا بعض المراجع عدة أسماء من تلاميذ القديس مار أوجين

نورد هنا منهم سبعة ثلاثة منهم فقط كمثال ممن كان لهم اثر في الحياة الرهبانية هناك . وهم :

١ - القديس مار ملكي القارمي . وهو ابن اخت مار أوجين وأولاد

له دير باسمه قائم في منطقة اور عبيد (سوريا حاليا) يسكنون

النهرين بجوار دير خاله مار أوجين .

٢ - القديس مار شليلا ، احد تلاميذ مار أوجين الذين خرجوا

معه من مصر .

٣ - القديس مار دانتياال الطبيب . احد رهبان مار أوجين .

أولاً * مار ملكي القلزمي *

(في يدانة الجبل الخامس)

ولد مار ملكي في قرية تدعى قلوزما^(١) من أسرة شريفة . واسم
أبيه يوحنا واسم أمه رفقا (وهي اخت مار أوجين الشهير) . وكانا
تقنين نقيين ومكثا زمنا دون ان يُرزقا ولدا . فسألا ربها ولدا .

(١) قلوزما : هي القلزم مكانها اليوم مدينة السويس .

ملكي التلويح

فأراد سبحانه اختبار صبرها . فوضعت رفقا ابنة . فسميها شوفني .
ثم بعد ذلك رزقها ابناً فسميها ملكي .^(١) وعلقا عليه آمالاً كبيرة .
ألا إن الله كان اصطفاؤه لنفسه لبشرق في سماء الرهبانية كوكباً
لامعاً . وعطف عليه والداه متفرغين لتربيته على سنن البر
والصلاح بتربياته منذ الصغر تقوى الله وحب الفضيلة . ثم علماه
قواعد الإيمان ومبادئ الآداب الجليلة . ولما بلغ الصبي الخامسة من
عمره سلمه أبوه إلى مؤدب اسمه شوثيل لكي يخرج في العلوم الأعلى .
وكان على صدره صليب من ذهب وفي كل من أذنيه قرط فيه علامة
الصليب : فقال له معلمه : « ما هذان القرطان اللذان في أذنيك .
إنهما لا يجديان نفعاً لمن يريد أن يخرج في العلوم المقدسة » . قال
الصبي : « أن هذان الصليبان الثلاثة^(٢) رمز إلى أقانيم الثالوث الأقدس
وهي لي سلاح قوي بها أحارب الشيطان فأقوى عليه » . فتعجب
معلمه من ذكائه . وأحبه أكثر من سائر رفاقه الذين في المدرسة
وكانوا سبعة وعشرين . وكانت مغايل النجاة على ميام ملكي لائحة
ففاق جميع رفاقه في العلم وأصبح لهم نبراساً للتقوى ومخافة الله
وإن ملكي تشرب تماماً بغض الأباطيل الدنيوية وتعشق
الفضيلة . فأراد الانضمام إلى النساك . وأما والداه فكانا يريدان
أن يعتدا له على فتاة . فذات يوم دعواهُ فقال له والداه : « يا بني

(١) أن ملكي باليونانية معناه اللطيف (٢) أي الصليب الذي على صدره

والقرطان اللذان في أذنيه إذ في كل منها كان علامة الصليب

مار ملكي الفلوزي

أنا ببقينا زمنا لا نرزق ولدا فواظبنا على الصوم والصلوة وأعمال
الرحمة . فاستجاب الله صلاتنا . فرزقنا أياك . والآن يا بني نحن
قد طعنا في السن . فعزمنا ان نعقد لك على فتاة . فعليك ان تختار
انت أبة فتاة اردت . فقال لما : « زَوْجَا أَوْلَا اخني سوفني وبعدئذ
اذعن انا لسؤالكما » . فقالت اخته : « وحياتك يا اخي العزيز ونور
عيني لا فعلت هذا » . قال لها اخوها : « انت اكبر مني سنا . فلك
يجب ان نصنع عرسا أولا » . قالت وقد اغرورقت عينها بالدموع :
« اسكت يا اخي اسكت . فيا ليتني اموت ولا أرى عرسي بعيني ...
آه لم اكن اود ان اسمع منك هذا الكلام » . فلما سمع والداهما
اقوالهما اخذا بيكيان . فقال لهما ملكي : « ما لي اراكما باكيين . هل
ضاع لكما شيء » . قالا : « ان ما يحملنا على البكاء هو عدم انقيادك
لنا » . قال : « لقد قلنا قولكما فجاوبتكما عنه . فاذا اراد الرب اكمل
ارادتنا والآ فلا » . فلزم ابواه السكوت

وكان الذي كلما ازداد سنا ازداد فضيلة واشتد قوة .
فكانت حرارة ايمانهم تنلأ كالشمس . فكان يميت جسده بالاصوام
الشاقة والاسهار الطويلة . ولم يزل والداه ينشدا به بدموع حارة
لينقاد لسؤالهما فينزوج . وذات يوم صنع ابوه مائدة عظيمة دعا
اليها جميع اكابر القرية واصدقاء ابنه ملكي بغية ان يتنعم معهم
فيحملوه هم على التأمل . فرضح لسؤالهم . ففاض قلبا والديه فرحا
ونعزية . فخطبا له فتاة من فتيات اعيان القرى المجاورة . قال الشاع

مار ملكي النازي

كائب القصة : « جاءني ملكي وسألني عن اخبار خاله اوجين . وكنا قد نجنا بعضنا البعض بما في ضميرنا من تحري السيرة النسكية . فاخبرته بانصراف خاله الى بلاد المشرق . فحزن حزناً عظيماً . فقال لي : « فما رأيك انت فاني كنت نويت ان انبهك لكي تباصح فتعلمني بما يفعل » . قلت : « لات حين اغتنام الفرصة » . ثم انطلقنا الى معلمنا شموئيل واطلعناه على امرنا . وطلبنا رأيه فحثنا على الهرب من هذه الدنيا الغرور وشجعنا وقال لنا : « ان إله اوجين الهكم . اجاب الله الى سوالكما لكي تكملوا مشيئة » . ثم باركنا ودسلى علينا فرجع كل منا الى داره وقد عولنا على ترك العمل بعد مرور عشرة ايام والانضمام الى مار اوجين متكاملين على الله تعالى . وإن ملكي بعد مضي خمسة ايام على هذا الكلام قال لأبيه : « احلب اليك يا ابتاه ان تصنع لي ضيافة فاتت مع اصدقائي » . فأجاب ابوه الى سؤله . وكان اليساع من جملة المدعوين . فاكلوا وشربوا وشمل الجميع فرح عظيم . وخلا ملكي بصديق اليساع وقال له : « ان الوقت الموجل قد دنا . فعلينا ان نجري عزمنا » . ثم واعد الوقت والموضع . فقال اليساع : « سمعاً وطاعة » . ولما حان الوقت الموجل بكى ملكي قدام والديه واخوته وقال لهم : « اني منذ زمن انتظر بفروغ الصبر ان تشيروا الي ان آخذ شيئاً فاذهب به الى دار خطيبي واهلها » . قالوا : « ان كل ما لنا لك فخذ ما اردت واهلنا لخطبتك واهلها ونحن نطيب انفسنا بذلك » . فاعطاه

مار ملكي القلوني

ابوه مائة دينار وشيئا كثيرا من الثياب الفاخرة والجواهر الكريمة .
فأتاه عبده سوفيتخوس بمحسان . وراحت والدته ان تصبئه هي او
ابنتها شوفني . فلم يقبل . وكان يبكي وقد سقت الدموع وجهه
الصبح . فسأله والداه عن سبب بكائه . وكانا يظنان انه يبكي
لكونه يستصغر ما اعطياه من الدراهم والحلى . فقال : « اني ابكي لأن
خالي اوجين ليس هويننا » . قالا : « هو انطلق حيث شاء الرب
نفعنا الله تعالى بصلواته » . ثم انهما باركاه وصليا عليه فركب دابته
وخرج من البيت

ولما مشى ميلا صادف ثلاثة رجال فقال لهم : « من انتم والى
اين تذهبون » . قالوا : « ان لكل منا ابنين وقد أسروا باجمعهم .
ونحن ليس لنا ما نقديهم به . فان فداء كل منهم ثلاثون دينارا .
فتحن عليهم القديس ونزل حالا من حصانه فأهداه لاحدهم . وأعطى
الثاني ما كان معه من الثياب الفاخرة . والآخر وهبه الأحجار الكريمة .
واوصاهم ان يتفاسموا بكل ذلك بحبة اخوية . وانطلق هو الى ان انتهى
الى الموعد . فاخذ يتلو المزامير منتظرا مجي خليله البشاع . فما لبث
ان قدم اليه البشاع فشاركه في تلاوة المزامير . ثم جلسا تحت
نخلة وقص ملكي على البشاع كل ما جرى له . وقصدا بلاد المشرق
ولما مشيا عشرة اميال صادفا ثلاثة عبيان يفودهم صبيان . فترحم
عليهم ملكي وخلع ثيابه وقدمها لهم واهدى لهم ايضا مائة الدينار .
واخذ ثياب احدهم فلبسها . ثم انهما لم يزلوا بمشيان سائلين عن

مار ملكي الفلوزي

مار اوجين الى ان النخفا به . وكان معه ستة عشر راهباً
واما ما كان من امر والدي مار ملكي فانها لما انتظرا ابنها
عشر ايام ولم يرجع اليها ارسلوا ثلاثة من عبيدها الى بيت خطيبته
ليأتوا به . ولما لم يجدوه هناك عادوا الى مولاهم مذكرين العبرات
السخينة . فاخبروه انهم لم يجدوا ابنه ملكي في بيت خطيبته .
فتلاطت بهم امواج الجزع والخوف وانقبضت صدورهم كدرًا ظناً
منهم ان ملكي إما قُتل او مات . فهلت عبراتهم وارتفعت زفراتهم
وعظم الصعج فاقبل الجيران واخذوا بسلوهم . ثم اشاروا الى
يوحنا ان يرسل من يفتش عن ابنه في كل قطر ومصر قائلين له :
« لعلنا انطلق الى مكان يريد التجارة او خرج الى مدينة طلباً
للتزّه » . فقال لهم : « رأيكم حسن . لكن ابني ليس من الذين يحبون
التزّه او التجارة . بل كان ياتي بالامواظبة على الصلوة وقراءة الكتب
المقدسة » . فلم يزالوا يلحون عليه الى ان قرّراه فارسل عشرة من
عبيده في طلب ابنه . فانطلق اثنان منهم الى قرية تدعى سبيرا .
فرايا اعى عليه ثياب ملكي مولاها . فسالة عنها . فاخبرها الاعى
بالقصة على جليتها . فاخذها منه ثوباً ورجعها الى مولاها وقصا عليه
القصة . فاخذت الكأبة من نفسي يوحنا ورفقا كل مأخذ . وجرت
من عينيها العبرات . وكان حزن شوفني اشد بكثير ومن شدة ما اصابها
من الكرب وقعت مغشياً عليها . واتصل الخبر بشموئيل معلّم ملكي .
فبادر اليهم واخذ بعزيمهم وبسائهم منصفاً لما عا من شأنه ان بشددها

مار ملكي الفلوزي

اذ انها قدما ابنا صالحا قديسا يدعولها على الارض وفي السماء .
وبشرها ان الله تعالى سوف يرزقها ولدا ذكرا تقر به اعينها . وبعد
مرور شهرين ماتت شوفني عبطة فبكاه والداه بكاء مراً . وان الله
نظر اليها بعين الرحمة فرزقها ابنا سمياه مأكشوفني على اسم ابنها
ملكي واسم ابنتها شوفني

اما مار ملكي فحالما التحق بحاله مار اوجين البسة هو وصديقه
اليشاع الزبي الرهباني . قال اليشاع كاتب القصة : « اننا لم نكن
نفارق مار اوجين . وبعد ان اقننا عنده اربع سنين طلبنا اليه ان
يأذن لنا بالذهاب الى اورشليم . فقال دونكما ذلك . فذبركنا بقبر
المخلص وبسائر الامكنة التي مشي فيها سبحانه وتعالى . ثم رحنا الى
مصر والى برية اسفيطي ومكثنا هنالك ثلاث سنين . ثم رجعنا الى
جبل الازل حيث كان مار اوجين . واخذنا نواظب على الصوم
والصلوة . ثم ان مار اوجين نزل بنا الى مدينة نصيبين عند مار
يعقوب القديس فرقانا الى درجة الكهنوت . وذهب كل منا حيث
شاء الله »

وانطلق مار ملكي الى موضع بقرب قرية انحال . فلم يجد
المكان فذهب وسكن قرياً من قرية أركاخ منتظماً للعبادة . وكان
كل يوم احد يذهب الى دير مار اوجين فيتغذى بجسد ودم مخلصنا
يسوع المسيح . ثم بنى له ديراً بقرب قرية أركاخ وعاونته على البناء
سكان تلك القرى المجاورة . وصنع هناك معجزات كثيرة . وتلمذ له

مار ملكي الفلوري

عدة تلاميذ . وكان في عدادهم شليمون بن وهبان من قرية اركاح .
فهذا نساؤ مرافي الكمال سريعاً . وكان كلما زاد سناً ازداد بالفضيلة
شغفاً ولها أتباعاً

ثم ان مار ملكي انطلق الى اورشليم ليزور ثمانية الاماكن
المقدسة . ومكث هناك سنتين . وفي رجوعه لما بلغ دمشق رأى في
السوق رجلاً اعى اخرس اطرش . فاخذته الرحمة عليه فصلى عليه
وقال له : « باسم يسوع المسيح كن معافى » . فقام حالاً وهو يرى
ويسمع ويتكلم فذاع خبر المعجزة في كل المدينة فانوه بسقا . كثيرين
فشفاهم فاطبة . وطلب اليه الدمشقيون ان يقيم عندهم فلم يقبل .
ورجع الى دير . ففرح به شليمون وسائر تلاميذه فرحاً جزيلاً

وكان انى الدير قبل ايام قليلة رجل اثوري اسمه اوثيل كان
قد اصابه الفالج وكان ملقى على فراشه قد ام الهيكل . فلما رأى اوثيل
مار ملكي قال لعبيده ان يقدموه اليه . فقال القديس : « لابل انا
ادنو اليه » . واخذ اوثيل يبكي بكاءً مرّاً . فقال له القديس : « من
ابن انت . وما شانك ولم تبكي » . قال : « انى ابن ايوب الآثوري .
ولي اربعة اخوة . ولنا املاك كثيرة وثروة وفيرة . وذات يوم انطلقت
لأرعى غنم ابي . فاصابني هذا الداء الوخيم . ودعا ابي عدة اطباء
ليشفوني . فمالجوني فذهبت انعامهم ادراج الرياح . والآن بلغنا
صيتك . فاو عزت الى عبيدي فاركبوني دابة واتوك بي الى هنا .
فالتمس اليك ان تصلي علي فتبرئني » . قال له مار ملكي : « شفاك

مار ملكي الفاووني

الربّ « قال هذا وصلّى عليه فنال الشفاء من ساعته
ولما بقي اوئيل في الدبر خمسة عشر يوماً قال لمار ملكي :
« أني ابتغي ان امكث عندك . فما رايتك » . قال : « اذهب الآن الى
والديك وبشرهما بشفايتك وعافيتك . ثم اظهرهما ما صنع لك من
الراي واعمل بموجب ما بشيران عليك » . فرجع اوئيل الى اهله
شاكراً الله تعالى على ما اولاه من الاحسان العظيم على يد خادمه
ملكى . ففرح به اهله فرحاً عظيماً . ثم ان اوئيل بعد ان اقام عند
اهله ثلاثة اشهر استأذن والديه في الرجوع الى مار ملكى . فقالوا له :
« ان الرجل قد شفاك . فلا حاجة لك الى الرجوع اليه » . قال :
« أني وعدته ان اعود اليه . فاكون له تلميذاً » . قالوا : « أننا لا نرغب
في انفصالك عنا . ولكن حيث أنك قد وعدت الرجل ان ترجع
اليه فكمّل وعدك » . ثم اعطاه ابوه حصّة من ماله . فاخذ اوئيل
ثلاثة واربعين حملاً وكثيراً من الغنم والحمير . وذهب بها الى دير
مار ملكى . قال له القديس : « ما هذه المواشي التي اتيت بها » . قال :
« هذه حصني من بيت والدي » . ثم ان اوئيل بنى داراً بقرب الدير
لمواشيه . واقام هو ايضاً فيها مع عبيده . وأتفق ذات يوم ان
اللصوص وقبوا على مواشيه فساقوها قاطبة . فخرج عليهم اوئيل
هو وعبيده فادركوهم وكبلوهم وانابوا بهم الدير . وقال اوئيل لمار ملكى :
« ماذا نصنع بهؤلاء اللصوص » . فضحك القديس وقال له : « اطلق
سبيلهم دون ان نسي اليهم . لان الربّ يجازي كل انسان بموجب

مار ملكي الفلوني

افعاله . واما المواشي فبيعها وقسم ثمنها على الفقراء . لئلا تصدك عن طريق الحق . فانقاد له اوثيل فخلى سبيل الاشقياء وقسم مواشيه على الفقراء . وجعل مار ملكي يرشد في جادة الكمال الانجيلي حتى بلغ منه بعد مدة وجيزة درجة سامية . فلم يتردد ان ينظمه في سلك الرهبان الفاضلين . ولم يزل يمارس حتى وفاته اجل اعمال الفضائل وكان لمار ملكي صديق اسمه ابشوع بن يوسف من قرية تدعى حايمب . هذا اكرم القديس الكرامة كلها . وكان غنيا جدا . واهدى الدير اموالا كثيرة . وهو الذي بنى واحدا من البيوت التي في الدير . ومن اعمال يديه الحجر المنقوب الذي على باب الهيكل . وان مار ملكي عاش على الارض سيرة ملائكة مذلا جسده بالانعاب الشاقة واصلا الليل بالنهار غارقا في بحار التأمل والمناجاة الربانية . وكان الزم نفسه منذ كان في المدرسة الا ياكل الا اكلة واحدة في اليوم عند المساء . وهدف للثالثة والتسعين من عمره . فعلم انه حان اوان انتقاله الى السماء . فدعا شليمون تلميذه واوثيل وسائر الاخوة واخذ يرشدهم قائلا : « احبوا يا اعزني الصوم والصلاة . وكونوا اتقيا . متوكئين على رب العالمين . احفظوا السنتكم من الشر . واصنعوا الخير طالبين السلامة متبين بعضكم بعضا . فيفيض الرب عليكم بركاته السموية » . ثم صلى متضرعا . ولما فرغ من صلاته فاضت نفسه . وكانت وفاته في ٢١ نيسان في اواخر الجبل الرابع او في مبادئ الجبل الخامس . ودُفن في ديره

وَأَنَّ أَوْتِيلَ الْأَثُورِيِّ عَاشَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ مَعْلَمِهِ
مَارَ مَلِكِي وَدُفِنَ هُوَ أَيْضًا فِي الدَّيْرِ . وَجَعَلَ شَلِيمُونَ لَهُ وَلَمَارَ مَلِكِي
تَذْكَارًا فِي غُرَّةِ اِبْلُول (= أَوَّلِ سِبْتَمْبَرِ)

ثَانِيًا: * مَارَ دَانِيَالُ الطَّيِّيبِ *

(فِي مَبَادِي الْجِيلِ الْخَامِسِ)

أَنَّ هَذَا الْقَدِيسَ كَانَ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ مِنْ أَحَدِي قُرَى نَبِسَ
وَأَسْمُهُ مَهْرَسُطُوسَ . وَكَانَ وَالِدَاهُ وَثْنَيْنِ . فَسَلَّمَاهُ إِلَى مُوَدَّبٍ وَثْنِي .
وَكَانَ فِي قَرْبَتِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّصَارَى لَمْ فِيهَا يَبْعَةُ صَغِيرَةٌ . وَحَيْثُ
أَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ اصْطَفَاهُ لِيَشْرُقَ فِي كَنِيسَتِهِ كَوَكْبًا لَامِعًا فَكَانَ هُوَ
يَهْرَبُ مَرَارًا مِنْ مَدْرَسَةِ الْوَثْنَيْنِ فَيَنْطَلِقُ إِلَى مَكْتَبِ النَّصَارَى فَيَتَعَلَّمُ
لِلْمَزَامِيرِ . فَاطَّلَعَ وَالِدُهُ عَلَى إِمْرِ فِغْضٍ عَلَيْهِ وَأَوْسَعُهُ ضَرْبًا وَنَهَاهُ
عَنِ الْمَضِيِّ إِلَى النَّصَارَى . غَيْرَ أَنَّ الصَّبِيَّ كَانَ قَدْ نَزَعَ عَنْ قَلْبِهِ سِتُورَ
الشَّيْئَةِ فَأَيَقَنَ بِصِحَّةِ الدِّيَانَةِ النَّصْرَانِيَّةِ فَلَمْ يَبَالِ بِأَمْرَائِهِ . فَكَانَ يَذْهَبُ
إِلَى الْيَبْعَةِ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَيَلْتَمِسُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقُودَهُ بِزِمَامِ الْاِهْتِدَادِ .
مِنْ نِيَةِ الْاِضْأَالِ إِلَى مَنَاحِجِ طَاعَتِهِ . وَكَانَ وَالِدُهُ يَمْضِي مِنْ ذَلِكَ
كَثِيرًا . فَاسْتَنْفَذَ وَسْعَهُ فِي إِبْعَادِهِ عَنِ النَّصَارَى بِكُلِّ مَا امْكَنَ مِنْ
الْوَسَائِلِ الْفَعَّالَةِ . وَذَهَبَتْ اِتْعَابُهُ اِدْرَاجَ الرِّيَاحِ . وَكَانَ الصَّبِيُّ كُلَّ
لَيْلَةٍ أَحَدَ يَتَوَمُّ لِلصَّلَاةِ فَيَتْلُو الْمَزَامِيرَ . فَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى فِي الْحَلَمِ رَبَّنَا

مار دانيال الطيب

يسوع المسيح جالساً على كرسيّ بئلاً بأناوار ساطعة باهره تقدح من اسارير وجنتيه وقد أحرق بالكرسيّ جمٌ غفير من الجيوش السموية والنصارى ياتون فيختلطون بتلك الاجواق الروحانية . ثم رأى الوثنيين يتقلبون ظهراً لبطن في نار شديدة وعذابات قاسية . وسمع صوتاً يدعو باسمه قائلاً : «مهرسطوس مهرسطوس» . فأجاب قائلاً : «ما نذا يا سيد» . فقال له الرب : « لا يجب ان يدعى بعد اسمك مهرسطوس . بل دانيال اي سنة الله لاني اخترتك لتكون لي جندياً نشيطاً» . وللحال استيقظ الصبي مذعوراً . فانطلق الى الكاهن الذي كان يعلمه المزامير وأطلعته على ما رآه في الحلم . فتعجب الكاهن مما قص عليه الصبي وايقن انه مزعج ان يكون انا . اختيار للرب عز وجل فعمده من ساعته ودعا اسمه دانيال . وبعد عمارته لم يعد يذهب الى معبد الوثنيين . ولا الى مدرستهم . وأفرغ والداه كل مجهودهما ليجعله على نبذ النصرانية فلم يزد هو الا رغبة في الديانة النصرانية . لا بل لم يكن يقتدر يتلو على مسامعها اقوال مار بولس الرسول فكان يقول لها : « لانكما لم تحكما على نفسيكما ان تعرفا الله اسلكما الله الى ذهن مرفوض لتستبدلا بحمد الله الذي لا يناله فساد شبه صورة الانسان الفاسد . وبدلنا حق الله بالكذب واتقينا المخلوق وعبدناه دون الخالق الذي هو مبارك الى الابد» . فكان نصل هذا الكلام بمرح فؤاديهما فيزداد حفاهما عليه سعراً فيبالغان في ضربه وامانتيه . وهو يابى الا ثباتاً في الدين المستقيم . فلا يتزعزع عن منهاج الايمان بسطوة الضرب والتهديد

مار دانيال الطبيب

فلما حياَ الخامسة عشرة من عمره عزم والداه أن يخطبا له امرأة وأكرهاه على ذلك ظناً منها أنها يحملان على نبد النصرانية. فلما شاهد أنها يجتبران بينه وبين الكمال المسيحي هوة عميقة كي لا يستطيع إلى العبور إليه سبيلاً انطلق إلى الكاهن الذي عمّده فأطلعه على الأمر. فسأله الكاهن: «ماذا تريد انت». قال: «أني أريد أن أكون راهباً. وألا فكيف يثبت في قول المسيح القائل: من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني. ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فلا يستحقني. وكيف أقدر أن ابلغ في وسط العالم درجة سامية من الكمال المسيحي». فوقع هذا الكلام في قلب الكاهن وقعاً شديداً وعلم أن دعوته من الله فقال له: «حيث بدا لك أن تزهد في ملاذ الدنيا الغرور فلا تقدر على ذلك في هذه القرية. فأشير اليك أن تذهب إلى دير الأب فاخوم». فقال: «لست أعرف الطريق». قال: «انتظر إلى أن يأتي الرهبان لبيع ما نجتهد أيديهم. فأصحبهم واعتصم بالله وهو يهديك إلى الطريق المستقيم». وبعد أيام قليلة أتى قرينته رهبان من دير الأب فاخوم. فصحبهم فرحب به الرهبان وانضم إليهم. وفي مدة قليلة ارتقى إلى معارج الكمال المسيحي مارساً أجل الفضائل الأنجيلية. وكان يرى في سلوك بعض الرهبان القديسين مثلاً حياً ينشّطه. فشرع يبيت جسده بالاصوام الشاقة والأسهار الطويلة ولا يتناول سوى البقول كالفرغحين والكرنب والسلق وغير ذلك وكان منطقة الصواب وملبسه الاحتشام ومشيه

مار دانيال الطيب

التواضع حتى أنه في مدة قليلة من الزمان اصبح مثلاً كاملاً للسيرة
الرهبانية والكمال المسيحي

وقضى القديس على هذا المنوال سنة اعوام متسلاً مراقي الكمال
يوماً فيوماً . فحسد الشيطان حسداً شديداً . فاثار عليه الحرب
فانقضت عليه صواعق التجارب . لكنه دفعها بقوة عجيبة . فكسر
راس الحية الجهنمية . فلم يحتمل الشياطين ذلك منه فاخذوا يهجون
عليه بالليالي فيوسعون ضرباً . ولم يكن من القديس الا انه انكل
على الله سبحانه مهنماً بهذه الآيات من المزامير وهي « يقوم الله ويتبدد
جميع اعدائه ويهرب مبغضوه من امام وجهه . كما يذرى الدخان
يذرون . والصديقون يفرحون ويتهجون امام الله ويطفرون سروراً
هولاً بالمراكب وهولاً بالخيول . واما نحن فباسم الرب الامنا نتقوى »

وبعد ان قضى مار دانيال عشرين سنين في دير مار فاخوم الى
الى الدير القديس مار اوجين . فاحبه مار دانيال والفقه لما رأى منه
ما ذاع وملاً الاسماع من ادلة التقوى والسيرة النسكية والفضائل
الرسولية . فاصطحبوا وتآلفوا ولم تزد هما الايام الاحبة . فلما أتى مار اوجين
بلاد المشرق اصطحبه معه في جملة السبعين تلميذاً الذين اتى بهم
الى النواحي الشرقية . وانشأ فيها الحيرة الرهبانية . وكان في غضون
ذلك شابور ملك الفرس قد اثار اضطهاداً شديداً على نصارى
المشرق وطال هذا الاضطهاد اربعين سنة . فلما خمدت ناره بواسطة
الصلح الذي انعقد بين يوبنيانس ملك الروم وشابور وبلغ شابور

مار دانيال الطيب

خبر مار اوجين وتلامذته فدعاه اليه في نصيبين ورأى ما رأى من
العجائب كما سبق القول في قصة مار اوجين ومار يونان وذهبرا واذن
له ولاصحابه بالدستور المكرم في جميع مملكته وان يبتنوا البيع وبقية
الاديرة حينئذ اقبل من جبل الازل مار دانيال الذي نحن في
صدده صحبة مار ميخائيل الى موضع فوق القلعة العبرانية. ولم يكن
هناك يومئذ عمارة للسكنى. وهذه القلعة العبرانية (ييهنة يهنة)
هي مدينة الموصل التي فيا بعد اخذت بالعمارة. ومار ميخائيل هو
المعروف برفيق الملائكة الذي آثار دبره اليوم في الوجود فوبق
الموصل. ثم بعد مرور عشر سنين ترك مار دانيال رفيقه ميخائيل
هناك. وقام رحل الى ارض نوهدرا. وسكن هناك في مغارة على
ساحل نهر معلثايا بازا. قرية اسمها بيت قبطا (جسم فميلة) مدة
اثنين وعشرين سنة. وكان الموضع كثير القصب والبردي تاوي
اليه الوحوش. فالتف القديس. وكان بعض الاحيان يخرج الى
المرعى معها

ويقال انه اتته ذات يوم لبوة ماسكة بفيها جروها فطرحته
على قدميه. وكان اعى. فعلم القديس انها اتته به لكي يفتح عينيه.
فوضع يده على عينيه وقال: «باسم ربنا يسوع المسيح تفتح هتان
العينان». وللحال انفتحت عيناه. قال كاتب القصة: «لواحدة القوة
الالهية الصانعة المعجزات على ابدى القديسين. فهذه الاعجوبة التي
صنعها مار دانيال نظير الاعجوبة التي فعلها الاب مقاريوس المصري

مار دانيال الطيب

فانه هو ايضا أنه ضيع بوليه لها كان اعى . ففتح القديس عينيه .
ومكافأة له انته الضيع بنفوة . وهكذا فعلت اللبوة اذ انت مار
دانيال بخروف حي . فلما رآه ضحك وقال لها : « اذهبي رجعي
الخروف الى صاحبه . فانه لا يلزمني . فامثلت امره ورجعته الى
صاحبه حيا » . وبوما آخر اذ كانت الحيوانات ترد الماء في
وقت الظهيرة خرجت افى من داخل البردي فوثبت على ابن
غزالة فبلعته . فاخذت الغزالة تعربعاراً مرأ . فبادر اليها القديس .
ولما رأى الافى قد بلعت ابنها غضب وضربها بالعصا التي بيده
فانشقت حالاً من راسها حتى ذنبها . فكأنني به قد نحا نحو مار ملبس
الذي مجرد قوله قتل الافى التي كانت ساكنة في مغارة راهب
وكان الى الجانب الشرقي من النهر المذكور مدينة عامرة
تدعى تلخس . وكان فيها عامل للملك اسمه حش وكان مقتدرآ الى
الغاية وولايته من الزاب الاكبر الى ارمنية ونهر الفرات . وكان له
ابنة خلعة . فخرج ذات يوم في جماعة الى الصيد . فصادفوا قطع
ظباء . فلتفوا في اش . فالتجأ القطيع حيث كان مار دانيال . فلما
بصر القديس بالخيلاة مقبلين نحو مغارته خرج منها فدخل القصب
بغية ان يختفي عن اصارهم لكن واحداً منهم بصريه فدنأ منه . واذا
بالوحوش محتاطة به . فبادر الى سبده لكي يطلعاه على امره . فخرج
حينئذ القديس للقاء الأمير واقبل عليه مستبشراً به . فسأله حش
فائلاً : « ما هذا الذي المردبه انت . وما لي اراك ساكناً وحدك

مار دانيال الطيب

في هذا المكان القفر . قال القديس : « إِيَّا إِنَّمَا يَقُولُ لَنَا هَكَذَا .
كل من لا يترك العالم ويتبعني فلا يستحقني » . ثم جرت بينهما المخاطبة
الآتية وكان الأمير يسأل والقديس يجابوب على هذه الصورة وهي :
الأمير : « وما شأنك هنا » . القديس : « أَنِّي اسجدُ لله المخلِّقُ الكلَّ » .
الأمير : « من هو إلهك » . القديس : « إِنْ إلهي هو الذي خلقَ السماءَ
والأرضَ والملائكةَ والبشرَ والحَيواناتَ والطُيورَ والجبالَ والأكامَ
والبهارَ والأنهارَ والأشجارَ والأثمارَ » . الأمير : « وَأَنْ هُوَ إلهك » . القديس :
« إِنْ إلهي في السماء » . الأمير : « ومن أين تعرفه » . القديس : « الأنبياءُ
والرسلُ أخبروا بي » . الأمير : « من هم الأنبياءُ والرسلُ » . القديس :
« هم أناسُ أبرارٍ ظهر لهم الروح القدس » . الأمير : « ومن هو الروح
القدس » . القديس : « أَنْ الروح القدس هو روح الله الحي وهو
يزور جميع الذين يتقونه ويكملون إرادته » . الأمير : « أيعطيك إلهك
كلَّ ما تطلب منه » . القديس : « نعم أن كلَّ من يطلب اليه بالإيمان
يظفر بمطلوبه » . الأمير : « إِنْ لي ابنةٌ مخْلِعةٌ . فان أبرما إلهك آمَنْتُ
به » . القديس : « وأين هي ابنتك » . الأمير : « في مدينة تلحش » .
القديس : « أَذهب معكم لأراها » . وحينئذٍ أعطوا القديس ركوبةً
فعلاها وانطلق معهم الى تلحش . فاتوه بالفناء . فاخذ بصلي ويقول :
« أَيُّهَا الرَّبُّ يسوع المسيح الذي أرسلهُ الآب الى العالم لكي يشفي
جراحاتنا بمحجزات كثيرة باهرة . ثُمَّ صابهُ اليهود فدُفِنَ وقام من
بين الأموات وصعد الى السماء وجلس عن يمين الله أيُّه . انت يا

مار دانيال الطيب

رَبِّ قُلْتَ : اسْأَلُوا تُعْطُوا اَطْلُبُوا نَجِدُوا . اَفِرْعَوُا يُفْعَ لَكُمْ . وَالْآنَ اَسْمِعْ صَلَاتِي وَأَبْرِي . هَذِهِ الْفِتْنَةُ الْبَائِسَةُ لَكَ يَنْجِدُ اسْمُكَ الْآنَ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ وَالى دهر الداهرين آمين » . قال هذا ورسم ثلاث مرّات اشارة الصليب على راس الفتاة وقال : « باسم ربنا يسوع المسيح قومي وامشي » . وللحال قامت فانتصبت على رجليها . فأخذت الحضار هزّة الانذهال ففرحوا وصرخوا قائلين : « لَعَظِيمُ آلِهِ النَّصَارَى الَّذِي بَصَنَعَ مَعْجَزَاتٍ بَاهِرَةٍ كَهَذِهِ . فَهُوَ وَحْدَهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ » . فقام الامير وقال : « ارعوني سمعكم يا اخوتنا واولادنا : اَنَا الى الْآنَ اَنَا الْإِلَٰهَةُ الْكَاذِبَةُ عَبْدُنَا وَلَهَا سَجَدْنَا . وَالْآنَ اِذْ عَرَفْنَا الْإِلَٰهَ الْحَقَّ بِوَسْطَةِ خَادِمِهِ هَذَا الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ اِلَيْنَا فَمَنْ الْوَاجِبُ اَنْ لَا نَسْجُدَ الْإِلَٰهَةَ . فَمَنْ بَنَّا نَتَّبِعُهُ لَهْ جَمِيعًا » . فقالوا بصوت واحد : « اَنَا نَتَّقَادُ لِقَوْلِكَ وَنَتَّبِعُ امْرَكَ . فَمُرْ مَا بَدَا لَكَ . وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا بِالْإِلَٰهَةِ الَّذِي لَهُ يَسْجُدُ دَانِيَالُ . لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ » . وجعل القديس يرشدهم ويخاطبهم عن العقائد النصرانية . وعَمَدَ اَوَّلًا الْمَلِكُ وَابْنَتُهُ ثُمَّ جَمًّا غَيْرًا مِنْ الْأَهَالِيِّ بَاغِ عَدَدِهِمْ نَحْوُ ثَمَانِيَةِ آلَافِ نَفْسٍ

وإنَّ الامير صنع وليمة لجميع عظمائه واهالي المدينة . فصار فرح شديد في كل البلد وشكروا الله على ما نالوا منه من الاحسان . واقبل الامير على مار دانيال مستبشراً به وقال : « مَا مَعْلَمُنَا وَبَا عَبْدُ الْإِلَٰهَةِ الْحَيِّ الْعَظِيمِ اَطْلُبْ مَا شِئْتَ . فَكُلَّ حَاجَةٍ لَكَ عِنْدَنَا مَقْضِيَّةٌ . فَانْكَ عَظِيمٌ فِي عَيْنِنَا . وَلَوْ طَلَبْتَ . مَلَكُنَا لِأَعْطَيْنَا وَلَمْ نَرُدَّ طَلِبَتَكَ » . فقال

مار دانيال الطيب

القديس: «أكرم الله الأمير كرامة الدنيا والآخرة. أما الذهب فلاحاجة لي اليه لان ربنا أمرنا في انجيله أن لا نفتني ذهباً ولا فضة ولا نحاساً وأما الكرامة فلست أريد شيئاً منها. أما بغيتي فهي ان تبني في هذه المدينة هيكلًا فيه يسوع اسم الله القدير وتقيم لي ديرًا في الموضع الذي رأيتني فيه». قال الأمير: «حبا وكرامة يا خادم الله»؛ ثم ابنتى الأمير كنيسة فاخرة في تلحش^(١). وبني ايضا ديرًا لمار دانيال على نهر معلثايا بازاء قرية بيت فيبطي

ثم إن القديس والأمير والأهالي كتبوا رسالة الى مطران نهر بيت لافاط ليرسل لهم اسقفًا يرعاهم^(٢). فارسل مار ميليس وكان هذا أول اسقف في ارض نوه درا. وهو غير ميليس اسقف سوس الشهيد. فخرج للقاء مار دانيال والأمير حش وجم غفير من الأهالي. وأكرموا الكرامة كلها. وكان وصوله الى تلحش في الاحد الأول من الميلاد. فكرس الاسقف الجديد الكنيسة التي بناها الأمير حش. وتوفي مار دانيال في الاحد الأول من ايار ودُفن في ديره بعز واکرام. وكان عمره خمسًا وتسعين سنة. موبقول كاتب القصة: «ان مار دانيال ليس فقط في حياته صنع المعجزات بل بعد مماته ايضا.

(١) لعلها هي الباقي اثرها الى هذا اليوم في قرية تلحش وباسم القديس ميليس.

وهي في غربي النوش على مسافة ساعة منها

(٢) من المحتمل انه في ذلك الوقت كان كرسي ساليتي خاليًا. فانه بعد استشهاد

يربعشمين الجاثليق فرغ الكرسي مدة مستطيلة

مار دانيال الطيب

فَرُوي أَنَّهُ كان شماسٌ محلَّعٌ في كرخ بيت بازدين^(١) . فذات ليلة سَمِعَ في الحلم قائلاً يقول لَهُ : « اذَا انطلقتَ الى دير مار دانيال شفيتَ لا محالة » . فلما استيقظ قصَّ على أُمِّهِ ما سَمِعَ . فذهبت بِهُ أُمُّهُ الى دير القديس ومكثا فيه نحو سبعة أيام عند مرقدة وشفي الشماس تماماً . وإمرٌ محقق هو ان القديسين ليس فقط في حياتهم بل بعد مماتهم ايضاً يصنعون المعجزات وذلك لأنهم احبَّاء الله .
وأما الأمير حش فثارت فتنة عليه بسبب تنصُّع فقُبُضَ عليه . وقيل لَهُ ان يتجنَّس فلم يقبل فقتل بالسيف ونال اكايل الاستشهاد في ثاني تموز . ودُفِنَ في الكنييسة التي كان بناها . ومنذ ذلك الحين أخذ المجوس يضطهدون النصارى في مدينة تلخس . وقبضوا على مار ميليس ايضاً فرجموه . وكان استشهادُهُ في ثالث حزيران .

ثالثاً

* مارشليطا *

(في بداية الجبل الخامس)

ان مارشليطا كان من بلاد مصر وكان والداه وثنيين . ثم
 تنصراً في عهد قسطنطين الملك . وكانت مخايل النجابة لائحة على
 محيا شليطا فتخرج في علم الفلسفة . ثم اقبل على معين الكتب المقدسة
 يستقي العلوم الالهية من اطهر الموارد فبرع في العلوم وتشرب بغض
 الاياطيل الدنيوية . فلما ناهز العشرين من عمره هجر قريته وذهب
 الى الاسكندرية فتتلمذ للقديس اثناسيوس^(١) . فجعل يرشده في جادة
 الكمال المسيحي

وكانت بيعة الله قد وقعت حينئذ في فلافل وبلايا شتى
 كثيرة من جرى هرطقة اريوس الذي كان ينكر الوهية المسيح اذ

(١) البابا اثناسيوس الرسول هو البابا العشرون من بابوات الكنيسة
 القبطية الأرثوذكسية . ولد في سنة ٢٩٥ م . وانتخب خليفة
 لسلفه البابا الكسندروس وجلس على الكرسي المرقسي في يوم
 ٧ يونيو سنة ٣٢٨ م . وقاسى كثير من المتاعب والآلام .
 بسبب هرطقة اريوس القس . ونفى عدة مرات عن كرسيه ورغم
 هذا لم يتخل عن مبادئه اللاهوتية القومية . بالرغم من وقوف
 الدنيا كلها ضده . وهذا صاح قولته المشهورة : « وأنا ضد
 العالم » ودعى بهذا اللقب *Athanasius Contra mundum*
 اذ ادعته الكنيسة بالرسولي . وقد تنيح في يوم ٢ مايو سنة ٣٧٣ م .

مار شليطا

يقول بانه ليس متساويا في الجوهر مع الله الآب . وكان المجمع النيقاوي قد فهر هذه الضلالة سنة ٢٢٥ وردد اصحابها . لكن الاروسيين لم يزالوا يحركون فتنا كثيرة في الكنيسة . فلما رأى مار شليطا ما هي عليه الكنيسة من الضيقة والأذى دعتة نفسه الى افحام المخاوف حبا للايمان الصحيح . فكان يطوف البيوت ويخاطب الشعب في المحلات والازقة ويشجع كل احد محرضا اياه ان يثبت في ايمانه الصحيح قائلا : « تشجعوا يا اخوتي . وياكم ان تجدّوا على ابن الله بقولكم انه ليس مساويا للآب في الجوهر . اسمعوا ما قال روح القدس على لسان يوحنا الانجيلي القائل : « في البد - كان الكلمة والكلمة كان عند الله . والله كان الكلمة . كان هذا في البدء عند الله . كل شيء به كان » انه لكفر ان ندعو ابن الله خليفة . فعليكم ان تتعبدوا من تعليم الاروسيين ومن مخالطهم » : ولم يزل على هذا الحال الى ان فشا أمر وظهر صنيعه لحاكم الاسكندرية وكان اريوسيا . فأحضره وقال له : « ما ايمانك » قال : « ان ايماني ما علمه ربنا يسوع المسيح لتلاميذه . اذ قال لهم : اذهبوا وتلمذوا وعمدوا جميع الأمم باسم الآب والابن والروح القدس » . فقال له الحاكم : « ومن هو الآب » قال القديس : « الآب هو الله رب العالمين » قال الحاكم : « ومن هو الابن » قال القديس : « الابن هو الله الكلمة المولود من الآب قبل كل الدهور الذي يد صارك كل شيء » . قال الحاكم : « ومن هو الروح القدس » قال القديس : « الروح القدس ينبثق من

مار شلطا

الآب القدوس وهو مساو للآب والابن في الازلية. قال الحاكم :
 «إِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ آلِهَةٍ تَوْمَنُ وَتَقْرُ. إِذَا أَنْتَ وَثْنِي». قال القديس :
 «حاشا وكلاً. بل اني اقر بثلاثة اقانيم وجوهر واحد وذات واحدة
 وإله واحد». قال الحاكم : «كيف يمكن ان تكون ثلاثة اقانيم
 جوهرًا واحدًا وذاتًا واحدة». قال القديس : «قولنا ان الآب
 والابن والروح القدس إله واحد كقولنا لهيب وضوء النار وحرارتها
 وهي نار واحدة وإبست ثلاث نيران . وكقولنا قرص الشمس وضوؤها
 وحرارتها وهي شمس واحدة وليس ثلاث شمس . ونفسك ايضاً لها
 ثلاث صفات اي العقل والنطق والحياة وانت واحد ولست ثلاثة»
 فقال واحد من الحضار وكان اسمه سنبريوس : «اذا كان

(١) بدأ أريوس بدعته في أواخر عهد البابا بطرس حاتم الشهداء ،
 وتنحصر بدعته في إنكار لاهوت السيد المسيح ، وإدعائه
 أنه مخلوق ، وهو ليس مساو للآب في الجوهر . وكان
 أريوس أراد أن يتجنب بدعة سابيلْيوس أسقف مدينة
 نيقية (في المدن الخمسة الغربية بليبيا) الذي نادى بأن
 الله أقنوم واحد . فسقط في بدعته هذه التي جاءت
 أشد وأشنع . وقد حرم أريوس أربعة من باسوان
 الكيسة هم : بطرس حاتم الشهداء ، ارستلاوس ،
 الكسندروس ، اثناسيوس الرسول . ثم أكد هذه المحرمات
 وحددها مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥م وقد
 مات أريوس استيع موته بأن اسكت احتشاه من

مار شليطا

الله الكلمة ليس مخلوقاً مثلنا نزع بل انه مساو للآب في كل شيء. فمن هو يا ترى الذي صلبه اليهود فمات وقبر وقام؟ قال القديس: «انه ابن الله الذي صار انساناً وولد من مريم البتول بقوة روح القدس وقال جبرائيل الملاك لأمه الطاهرة: روح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك لذلك فالقدوس المولود منك ابن الله يدعى». (لوقا: ١: ٣٥). قال له الأريوسي: «فمن صار الخلاص للعالم أباه: ام بالانسان؟ قال القديس: «ان الخلاص انما بالاله المتجسد صار. لان الرسول يقول: اذ كان في صورة الله لم يحسب خسة ان يكون عديلاً لله. ولكنه اخلى نفسه واخذ شبه العبد وصار بالشكل مثل الانسان» (اهل فيلي: ٢: ٦) انتهى. - ثم ان الحاكم امر به فكبل بالسلاسل وطرح في السجن. الا انه بعد ذلك خلى سبيله وطرده من المدينة

فاخذ القديس بطوف بلاد مصر وينذر بالانجيل فرفع برفع الظلام عن قلوب كثير من الوثنيين. وذات يوم دخل قرية كان جميع سكانها وثنيين. فعرفوا من زيارته انه نصراني واخذوا يستهزئون به ويشتمونه. ولم يلتفت القديس الى كلامهم. لكن الله تعالى ضرب بالبرص واحداً منهم. فخاف رفاقه خوفاً عظيماً. فانوا وانطرحوا على قدمي مار شليطا طالبين اليه ان يهرم عليه فيبرئته. فصلى عليه القديس متخفياً وأبرأه. فتألب جميع سكان القرية وقدموا له كثيراً من السقا. فشفاهم. واخذ ينثر على مسامعهم جواهر الانجيل. ثم عمد

مار شليطا

وكانوا خمسمائة واثنين وثلاثين نفساً . وإقام لهم ثلاث كنائس . لأن

تلك القرية كانت كبيرة

ثم أن مار شليطا ذهب الى دير مار فاخوميوس بغيه أن

ينقطع فيه للعبادة فرحب به رئيس الدير والبسوه الزي الرهباني .

فألف السيرة الرهبانية وتسلق مراقي الكمال سريعاً . فعمل حياته

معرضاً لضروب الإماتات وأفعال التوبة وهو مع ذلك يبذل كل

جهده ألا يري أحداً ما كانت نفسه مزدانة به من الدرر النفيسة .

وبقي على تلك الحالة خمس سنوات . فاراد ربه أن يرفعه من تحت

المكيال وبضعه على المنارة . وبينما كان ذات يوم يسبح الخوص مع

الرهبان التقى برجل كان فيه روح نجس وكان يشق ثيابه ويخرج

نفسه بالحجارة . فانهزم جميع الرهبان . أما مار شليطا فدنا من الرجل

وقبض عليه . فشرع يضح ويقول : « اذهب عني يا ابن الوثنيين ولا

تقرب الي » . لكن القديس انتهره وقال له : « سد فاك وأخرج

منه باسم ربنا يسوع المسيح » . فخرج منه الشيطان وبرئ الرجل من

تلك الساعة . فلما رأى الرهبان ذلك تقدموا اليه وانطرحوا على

قدميه طالبيين بركته . واخذوا منذ ذلك اليوم بعظمته وبوقرته

لكن القديس خاف من المجد والكبرياء . فخرج من الدير خفية

فتوغل في القفر وأوى الى مغارة وبقي فيها عشرين . وكان قوته

المحشائش . فحمل عليه الشياطين وقائلوه شديداً . فذات ليلة اذ

كان يصلي صلاة نصف الليل تراه له رئيس الشياطين على شكل

مار شليطا

عمود من النور يصل رأسه الى السماء . فقال له : « اني انا المسيح نور العالم واني اتيت لأكافئك على اعمالك الصالحة » أما القديس فعلم أنه الشيطان . فوسم نفسه بسيا . الصليب وقال له : « لست المسيح نور العالم بل أنك ظلام العالم . فأبادك المسيح وإفناك » . وللحال ولّى عنه هارباً . ومرة أخرى هجم عليه الشيطان مصحوباً بعدد كبير من جنوده فضربوه بقساوة شديدة . فسقط مغشياً عليه يوماً كاملاً . وفي اليوم الثاني ظهر له يسوع المسيح فشجّع وقال له : « لا تخف فانا معك جميع أيام حياتك » . وللحال استفاق فأفعم قلبه حبوراً . وكان الله لا يزال يسليه وشجّع في ضيقائه هذه وينصر على اعدائه . وكان مرار يستخير طويلاً بالله تعالى فيعابن السمويات . فذات يوم اذ كان يتفكر في انتشار هرطقة اريوس ويطلب الى الله ان يزيلها من على وجه الارض اختطف عقله فرأى نفسه في حقل مملو شوكاً وزوئاً . واذا بالنار اخذت تشتعل فيه وتغنيه . ولما آفاق علم أن الشوك هرطقة أريوس والنار الايمان الصحيح الذي أودعه ربنا كنيسة المندسة . فكما أن النار تغني الهشيم كذلك الكنيسة المستقيمة تبذل جميع الهرطقات ففاض قلبه تعزية وفرحاً . ثم أن مار شليطا انى الى بلاد المشرق وتلمذ لما راوجين وسكن معه في جبل ماردين ونصيبين . وكان كلما زاد سناً ازداد في الفضيلة شغفاً ولما أتباعاً . وظهر الوباء في تلك الاثناء في مدينة نصيبين . فصار يفتك بالاهالي فتكاً ذريعاً . فأوحى الله هذا الامر

مار شليطا

الى مار اوجين ومار شليطا . فأشار مار اوجين الى مار شليطا ان ينزل الى نصيبين فيصلي الى الله لكي يزيل عنها الوباء . فامثل القديس امس . ولما انتهى الى المدينة وسمع صوت البكاء والعويل فترق قلبه حزناً . فدخل المدينة وجثا ودعا ربّه متخشعاً وطالبا ان يرحم عباده فيفرّج عنهم . ثم انطلق الى الكنيسة فبات في الرواق . وسمع الله تعالى صلاته . وفي تلك الليلة أوحى الى احد الكهنة أنّه انما بصلاة مار شليطا فرّج الله عن المدينة وإنه باث في رواق الكنيسة . فلما اصبح اخبر الكاهن اكابر المدينة بما راي في حلمه . فاسرعوا الى الكنيسة وانطرحوا على قدمي القديس طالبين اليه ان يبرئ الذين كانوا اصابوا بالوباء . فصلى عليهم ولم يمض واحد منهم . وشفى في ذلك اليوم كثيراً من المرضى ومن الحمله انه ابرأ اثنين من البرص وشفى ايضاً امرأة من آكلة كانت في ساقها البهني .

ثم ان القديس رجع الى معلمه مار اوجين . وكل ليلة كان يقوم فياخذ قلتين ويلاهما ماء فيخرج الى مفرق الطرق فيسقي كل من يجتاز هناك . فذات ليلة اذ كان يمشي في الجبل عضت حية رجله . فضرها القديس بعصا كانت في يده فاصاب راسها وقتلها قائلاً : « ايّها الحية الشريرة ان ربنا اعطانا سلطاناً ان نطأ الحيات والعقارب فانّ نجاسين ان تقربي اليّ » . ولم يصب القديس ضرراً . ولما بنى مار يعقوب دبراً في جبل الجودي وانطلق ليكرسه صحبه مار شليطا ايضاً هو ومار اوجين وكثير من الرهبان . ثم انه لما شاهد

مار ثلثا

إن الرهبان اخوته بدحونه كثيراً وبشئون عليه لما كانوا يرون فيه
من الفضائل الجميلة وصنع المعجزات تفكر ان يهجر الدبر خفية فيذهب
بتبوا مكاناً متفرعاً منقطعاً فيه للعبادة

فقام القديس ذات ليلة وخرج خفية من الدبر وهو غير
حامل إلا مزوداً فيه الانجيل الطاهر. فلما صار على مسافة ميل من
الدبر جثا وصلى متضرعاً متخشعاً وقال: « يا رب أعطني ان امشي
في طريق الحيوة. اسند خطاي في سبلك لئلا يجرد عني عن النظر
إليك. أعد لي مكاناً فيه اخدمك. يا فاحص القلوب والكلى
انت تعلم اني انما من اجلك قد تركت كل شيء. فتبعتك فلست احب
إلا صليبك لأنك رجائي الوحيد ». فلما فرغ من صلاته التي الله في
قلبه ان يذهب الى بلاد بازبدي الى جبل يدعى شبا^(١) وكان بقرب
قرية فنك. فانقاد لكلام الله وانجه نحو ذلك الجبل. فلما وصل الى
نهر الدجلة نظريماً وشالاً فلم ير احداً. فرسم اشارة الصليب على
الماء وعبر النهر ماشياً. ثم صعد في جبل شبا فوجد فيه كهناً فتبواؤه.
واخذ يمارس أجل اعمال الفضائل المسيحية ميمناً جسمه بالاصوام الشاقة.
وفي الشتاء كان الثلج يقع كثيراً على ذلك الجبل حتى انه كان مراراً
يغطي مدخل ذلك الكهف فلا يجد القديس الى الخروج منه سبيلاً
فكان يبقى محبوساً فيه شهراً او شهرين دون ان يرى نور الشمس

(١) الى الآن يسمى ذلك الجبل شو. وفي لغو قرية يسكنها الآن أمال مسلون

وتدعى دير شو. وهي محبوبة شرقي بغداد في ناحية جنان على مسافة يومين منها

مارشيلطا

فنهض حينئذ القديس ونزل معهم الى القرية وصلى فردَّ الله غضبه فارعوا عن غيهم فكسروا الصنم الذي كانوا يسجدون له واعتمدوا ثم عاد الى كهفه ولكن لما ذاع في القرى المجاورة خبر ما فعله من المعجزات في قرية ميزانفاص اتوا اليه وطلبوا منه ان يزورهم فيشفي امراضهم ويخلصهم . فاجاب القديس الى سؤلهم . وعمد كثيرين . ولما وصل الى قرية اسمها زادون وكان سكانها اشد الوثنيين قساوة صادف ميتا . فقال لهم : « اذا اقمتم هذا الميت اتبذون عبادة الاصنام فتسجدون للاله الحق الذي خلق السما والارض » . فقالوا له : « اذا علمت هذا لانسجد الا للاله الذي انت تسجد له » . فدنا حينئذ من الميت وجثا وصلى ورسم اشارة الصليب عليه وقال له : « باسم يسوع المسيح قم وامش » . وللحال قام الميت وجلس في النعش واخذ يتكلم ويقول للحضار : « شاهدت رجلا ملتخفا بجدي لا يوصف وعليه ثياب من النور والكرسي الذي كان جالسا عليه كان نظير لهيب النار . وهذا الشيخ كان جالسا عن يمينه وهو الذي خر ساجدا امام ذلك الرجل الجالس على الكرسي وتضرع اليه ان يهبه روحي » . فكان الجميع يتفرون فيه باندهال عظيم ولتنهز القديس الفرصة فاخذ يخاطبهم عن صحة الديانة المسيحية وعمدهم كلهم قاطبة وبعد ان ثبتهم في الايمان رجع فافلا الى كهفه منتظما فيه للعبادة

ثم انه حان زمان انتقاله من هذا العالم ليذهب فينال اكليل المجذ المعذله في السما . وكان له رفيق يسكن بجانب الدجلة بقرية

سار شليطا

وكانت نفسه متعربة عن كثافة الانسان العتيق ولا تزال
تجدد اجنتها الروحية لتتطايها الى العلا. ولما رأى الشيطان
ذلك وابقن أنه لا يتمكن من القديس لا بواسطة الافكار الرديئة ولا
بواسطة التجارب انتجت له حيلته الجهنمية ان يثير عليه اهل قرية
ميزانفاص التي كانت بقرب الجبل الساكن دو فيه. ودُعيت
باسم الصنم الذي كان يُسجد له فيها. فذات يوم اذ قدموا السجود
للصنم خاطبهم الشيطان - الساكن فيه وقال لهم: «إن في الكهف
الفلاني رجلاً من تلاميذ يسوع الناصري. فاذا كنتم لا تخرجونه
بضربات فاسية من محله يجعل قريتكم خراباً صفصاً». فجاشت في
صدورهم عوامل الغضب وتهاوا القتل القديس. فهجموا عليه كالاسود
الضارية وتكلموا به طويلاً حتى أنه اغي عليه. فظنوه ميتاً واضربوا عنه
لكن الله ابراهه فقام لا عيب فيه. وإن الله تعالى حياً لخلاص تلك القرية
ارسل اليهم الطاعون ففتك بهم فتكاً ذريعاً. وأن واحداً منهم رأى في
الحلم شاباً بهي المنظر يقول له: «انما لكونكم عذبتم تلميذ يسوع الناصري
قد حل بكم هذا الغضب الشديد. فان لم يصل عليكم فكلكم تموتون».
فلما اصبح حكي الرجل ذلك لبني قريته. فتالبوا قاطبة رجالاً ونساءً
وانطلقوا الى القديس وهم يبكون وبصرخون. فوقعوا على رجليه
والتمسوا منه ان يغفر لهم. فتحن عليهم القديس وصلى عليهم وعفا عنهم
وقال لهم: «اذهبوا بالسلام والبارئ تعالى بنعمته يغفر ذنوبكم»
فقالوا له: «ان لم ناتر معنا الى القرية فلا نصدق أنك عفو عنا»

مار شليطا

قرية باماويلي (جيه فقه بيل) ^(١) وكان ايضا من تلاميذ مار اوجين .
 فبلغ مار شليطا ان المرض اضنى هذا الناسك الجليل . فقام وذهب
 لزيارته وكان ماء الدجلة قد فاض . فلما انتهى اليه لم ير سفينة يعبر
 بها . فدنا الى النهر ورسم عليه اشارة الصليب ومشى عليه مشية رجل
 على الارض اليابسة . وكانت في تلك الاثناء قد خرجت امرأة من
 باماويلي لتستقي ماء فرأته ماشيا على الماء . فاستحوذ عليها الخوف
 فتركت جرتها ومضت مسرعة الى القرية وقالت للناس : « تعالوا
 وانظروا رجلا يمشي على مياه النهر » . فخرجوا من القرية وانطلقوا الى
 النهر ليرى العجوبة . ولما القديس فحالما خرج من النهر توجه نحو
 مغارة الناسك . فرأته تلك المرأة وقالت لاهل القرية : « هذا هو
 الرجل الذي رأيت يمشي على ماء النهر » . ولما رآهم القديس مبادرين اليه
 ليأخذوا بركته جثا وصلى والتمس الى الله ان يأخذ روحه خوف ان
 تسلط عليه الكبرياء . فتهلك نفسه . فسمع الله صلاته ففاضت نفسه .
 ولما انتهى اليه اولئك الناس ورأوه جاثيا ظنوا انه يصلي . وكان وجهه
 قد اشرق عليه نور ساطع وكانت تفوح منه رائحة ذكية . ولما طال بهم
 الوقوف كنوا منه وقالوا له : « قم يا ابانا وباركنا لاننا نعلم انك خليل
 الله الحي » . ولما علموا انه قد قضى نحبه فاضت دموعهم مديرا واخذوا
 يبكون ويعولون . واتصل خبر وفاته بالقرى المجاورة فالت اليه القوم .

(١) هذه القرية هي على شاطئ الدجلة بإزاء مصب نهر البهتان في الدجلة .

ولما آن فدعى مويي (مويي) . وهذا اسم السريانية والكلدانية .

مار شليطا

فأراد كل منهم ان يذهب بجثته المباركة الى قريته فيدفنها فيها .
وبسبب ذلك وقع بينهم الخلف وعظمت الفتنة بينهم فنادوا بالقتال
ولولا ان العقلاء منهم تداركوا الامر بأرائهم الصائبة لكان اثنان الجراح
بعضهم في بعض . فانهم اجتمعوا وقال بعضهم لبعض: « ما بالناس نقتل
بعضنا بعضاً مسخطين الله وقدسَهُ . هلمّ نأتِ بدابة غير مروضة فنضع
عليها جسد القديس . ونخلّي سبيلها فأينما ذهبت به فهناك ندفنهُ بأكرام
ونجيل » . فاستحسن الجميع هذا الرأي . وأتوا ببغلة غير مروضة وألقوا
عليها جثة القديس وخلّوا سبيلها . فتوجّهت نحو الكهف الذي كان
يسكن فيه القديس . ولما وصلت الى الدجلة عبرته كالذي يجوز في
البيس . ولم تقف الى ان انتهت الى الكهف . فاخذت الجميع هزة
الانذهال وانطلقوا فدفنوا جثة القديس في ذلك الكهف ثم بنوا
عليه ديراً . وكانت وفاة مار شليطا في التاسع عشر من ايلول في
بداية الجيل الخامس . وأما تذكّره فكان عند الكلدان في اليوم
العاشر من آب كما جاء في قائمة القديسين السنوية . وعند السريان
في الخامس عشر من حزيران^(١)

(١) سيرة مار شليطا محفوظة في الكنيسة السبئية على اسمه في
أرديشاي بقرب أرمية . (عالمات تركيا الحالية) وكذلك
في بيعة كويسجاق .

الراجع والمصادر

١- مخطوط الخولاجي المقدس . قداس القديس باسيليوس ، بطريرك
الموآلف ، ١١ ورقة من الكتان الأبيض . مقاسه ١٨ x ١٢ سم
نسخه الراهب شنوده الجداوى من دير ابومقار - بالورقة رقم
٤٥ ط تاريخ ٢ بابه ١٥٦٣ م .

٢- الاباء الدومنيكان : شهداء المشرق القديسين . المجلد
الثاني ، طبعة الموصل (العراق) ١٩٠٦ م .

٣- افرام الاول برصوم (البطريرك) : تاريخ طور عبيد—
(بالسريانية) - ترجمه الى العربية ونشره باللغتين السريانية
والعربية المطران بولس بهنام - بغداد ١٩٦٣ م .

٤- افرام الاول برصوم (البطريرك) : اللؤلؤ المنثور فى
تاريخ العلوم والآداب السريانية - الطبعة الثالثة ، بغداد
١٩٢٦ م .

٥ - اسحق ارمله (الاب) : السريان فى القطر المصرى - بيروت
١٩٢٥ م .

٦ - فيليب دى طرازى (الفيكونت) : عصر السريان الذهبى -
الطبعة الثانية نشرها الاب جوزيف شابو - حلب ١٩٢٩ م .

٧ - رينيه باسيه : السنخار العربى اليقوبى . ضمن مجموعة
بارولوجيا اورينثال - باريس ١٩٠٩م

BASSET (RENE), Le Synaxaire Arabe Jacobite
(Redaction copte) texte arabe,
publie, traduit et annoté par
R. BASSET, Paris, 1909.

٨ - الابنلمودية الكيهكيه المقدسه - نشرها العلامة اقليديوس
بكليب - القاهرة ١٩٠٩م .

٩ - الابنلمودية المقدسة السنوية - طبعت جمعية نهضة الكنائس
القبيلية الارثوذكسية بالقاهرة . الطبعة الثانية ١٩٢١م .

١٠ - الخولاجى المقدس - طبعة القمص فيلوتوس ابراهيم ١٨٨٢م .
١١ - الخولاجى المقدس - طبعة القمص عبدالمسيح صليب المسعودى
القاهرة - ١٩٠٢م .

١٢ - الخولاجى المقدس - طبعة القمص مرقس بسادة واقليديوس بك
ليب - القاهرة ١٦٣٤م (١٩٠٨م) .

١٣ - الخولاجى المقدس - طبعة القمص يوحنا غبريال - بنى مزار
١٩٣٥م .

١٤ - الخولاجى المقدس - طبعة مكتبة المحبة بالفجالة . القاهرة
١٩٣٤م .

١٥ - الخولاجى المقدس - طبعة جمعية ابنا الكنيسة القبطية
القاهرة ١٩٣٦م .

- ١٦ - الخولاجى القدس - طبعة الدير المحرق العام ١٩٨٥م .
- ١٧ - ايريس المصرى : قصة الكنيسة القبطية - الجزء الخامس
القاهرة ١٩٨٥م .
- ١٨ - ماجد القس تادرس : الامير تادرس السطبي وتاريخ كنائسه
وأديرتة - القاهرة - ١٩٨٢م .
- ١٩ - ماجد القس تادرس : الرجل الطاهر القمص يوحنا الحومى ،
القاهرة ١٩٨٢م .

كتب صدرت للمؤلف

- ١ - « تاريخ أفيقيا الحكيمة » . مخطوط ينشر لأول مرة .
مراجعة نيافة أنبا موسى - ١٩٨٧ (بالاشتراك مع
الباحثة عفاف صادق)
- ٢ - « الرجل الطاهر القمص يوحنا الحومى » . سيرة كاهن
مبروك معاصر - تقديم القمص يوسف أسعد -
١٩٨٧ م .
- ٣ - « سيرة أهل الكهف بين الرواية القبطية والمصادر
السريانية » ، ١٩٨٥ م . (نفذ)
- ٤ - « سيرة ومعجزات الشهيد مرقوريوس أبى سيفين
وتاريخ دير طموه وجميع كنائسه وأديرته - تقديم
نيافة أنبا غريغوريوس - ١٩٨٥ م .
- ٥ - « الشهيدة مهربيل التى من طموه » ، تقديم القمص
أنثاسيوس السريانى ١٩٨٤ م . (نفذ)
- ٦ - « سيرة ومعجزات الامير تادرس الشطبي وجميع كنائسه
وأديرته » ، تقديم نيافة أنبا غريغوريوس - ١٩٨٣ م
(نفذ)

٧ - تاريخ إيبارشية سمالوط وطحا الاعمدة مع سره
مار بعام الطحاوى وكنانس ابوب - (فى طريقه للطبع)

٨ - أرمنت المسيحية فى وثائق التاريخ ، (فى طريقه للطبع)

٩ - سيرة الشهيد خرستوفورس - ١٩٨٧ م

- نبذة عن دير الآباء الرسل باطفيح -

- لمحة تاريخية عن الشهيد مار مام الطحاوى وكنيسة

ابنوب -

- المرأة والتسبيح فى الكنيسة -

- لمحة تاريخية حول كنيسة مار مييا الاثرية بطحا الاعمدة -

- لمحة تاريخية حول دير الامير تادرس الشطبي بالحوامدية





يطلب من
مكتبة دير الأسيّة تادرش الشطبي بالحوامدية
مكتبة الباب بالأنبار ورس بالعباسية
والمكتبات المسيحية



بمطعم مفت

مكتبة وزير الأسمية تادرس الشطبي بالجمهورية
مكتبة التباب بالأنا رويس بالعباسية
والمكتبات المسيحية